1083
الخميس
1 تشرين الاول ـ 2026

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الثانية والعشرون/ الخميس/ ١٩ ربيع الأخر ١٤٤٨ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

رحلة ال (500 كيلو متر)

مستشفى سفير الإمام الحسين عليه السلام يسجل ملحمة طبية في خدمة العوائل الموصلية



رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار

السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)



قافلةٌ تمشي نحوَ الوجع

على امتداد أكثر من (500) كيلومتر، من مدينة كربلاء المقدسة إلى أقضية سنجار وتلعفر والبعّاج غربيّ محافظة نينوى، مضت قافلةُ مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي بتوجيه من سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، في رحلة إنسانية حملت إلى العوائل الكريمة هناك العلاجَ اللازم ورسالةَ عطاءٍ من سيد الشهداء (عليه السلام).

فعلى مدى ثلاثة أيام متتالية.. فتحت القافلةُ عياداتها الاستشارية أمام الأهالي بالتعاون مع المستشفيات الحكومية التابعة للأقضية الثلاثة، وشارك فيها (23) طبيباً اختصاصيّاً توزعوا على (12) تخصصاً طبيّاً، إلى جانب مختبرٍ متكاملٍ وكمياتٍ من الأدوية والمستلزمات الطبية.

واستقبلت الحملةُ (3350) مراجعاً، فيما أُحيلت (590) حالة تحتاج إلى تدخل جراحي إلى مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، لإجراء العمليات ومتابعة المرضى مجاناً وعلى نفقة العتبة الحسينية المقدسة.

لكن هذه الأرقام يا سادتي الكرام لا تختصر الحكاية؛ فخلفها كان أطفال يعانون تشوّهات خلقية، ومرضى يحتاجون إلى عمليات في الجملة العصبية والعظام والوجه والفكين والمسالك البولية والأنف والأذن والحنجرة، وحالات لتأخر الإنجاب والعقم، ناهيك عن أمراض وإصابات مختلفة، فيما سُجلت حالات أخرى تحتاج إلى عمليات دقيقة تصل كلفة إحداها إلى نحو (20) ألف دولار، لتُجرى مجاناً من قبل العتبة المقدسة.

وفي سنجار، حيث ما تزال آثار الإرهاب والنزوح حاضرة في الذاكرة، اكتسبت المبادرة بُعداً يتجاوز الطب والعلاج؛ إذ تحولت الرعاية الصحية إلى رسالة تضامن ومحبة وإخاء.

وهكذا قطعت القافلة الطريق من كربلاء المقدسة إلى نينوى، لكنها في الحقيقة قطعت مسافةً أخرى؛ مسافةً بين الألم والاستجابة العاجلة لحاجات المواطنين هناك على اختلاف مكوناتهم وطوائفهم، لتؤكد أنّ رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) تتجدّد في كل مكان وزمان.

المحتويات



6 صراط المؤمنين

شكرُ النعمة..امتحانٌ للإنسان
ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي



14 مقالات

أوراقٌ من ثقافة التراث



20 العطاء الحسيني

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
لـ (الأحرار):مبادراتنا الطبيّة والإنسانيّة
امتداد لنهج المرجعية الدينية العليا

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيئة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
حسنين الشالجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي



22 ملف العدد
رحلة الـ (٥٠٠ كيلومتر).. مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) يُسجّل ملحمة طبية في خدمة العوائل الموصلية



54 اعلام الفكر
الزغير والمنظور تراث ملحمة الطف



66 مع الشباب
شـــيءٌ أكبر منك

68 مكتبة الأحرار
الاعتقاد العقلاني والاحتمال

72 قصة قصيدة
«يا عميد المنبر».. قصيدة تستعيدُ سيرة الوائلي ومنهجه

78 واحة الأحرار
وفاء الغياب

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م



صورة الغلاف

شكرُ النعمة.. امتحانٌ للإنسان

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي



متابعة/ حيدر عدنان

حين تُقابل النعمة بالشكر، ويتحول الشكر إلى عمل وطاعة وأداء للحقوق ومساعدة للمحتاجين، يُسهم ذلك في حفظ التوازن الاجتماعي والاقتصادي، أما حين يُقابل الإنعام بالجحود والبطر والبخل، فإن آثار ذلك لا تتوقف عند الفرد، بل تمتد إلى المجتمع كله.

ومن هنا تبرز أهمية الوقوف عند توجيهات أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو يشخّص مظاهر الخلل في المجتمع، ويحذر من الفقر الذي يُترك بلا معالجة، والغنى الذي يتحول إلى كفران للنعمة، والبخل بحقوق الله تعالى، والتمرد على الموعظة؛ مبينًا أن صلاح المجتمع لا يتحقق بالتمنيات، وإنما بالمسؤولية والعمل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي هذا السياق نتناول ما ورد في خطبته (عليه السلام)، وما تحمله من توجيهات تتصل بحفظ النعم، وإقامة التوازن، ومواجهة أسباب الفساد والانحراف.

ومن خطبه (عليه السلام) خطبة عظيمة يتعرّض فيها إلى بيان حال الدنيا، ويذكر أصنافًا من الناس انتشرت في عهده، وربما تنتشر في أزمنة وأمكنة متعددة، فتكون سببًا في انتشار الفساد والانحراف، ويبين في الوقت نفسه فئات الصلحاء والأخيار، ويستنهض هممهم للوقوف بوجه أسباب الفساد والانحراف.

يقول (عليه السلام): «عباد الله إنكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء مؤجلون، ومدينون مقتضون، أجل منقوص،

وعمل محفوظ، فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر. اضرب بطرفك حيث شئت من الناس، فهل تبصر إلا فقيرًا يكابد فقرًا، أو غنيًّا بدل نعمة الله كفرًا، أو بخيلًا اتخذ البخل بحق الله وفرًا، أو متمردًا كأن بأذنه عن سمع المواعظ وقرًا».

ثم يتوجّع على رحيل الأخيار والصلحاء والأحرار والسمحاء، فيقول (عليه السلام): «أين أخياركم وصلحاؤكم، وأين أحراركم وسمحاؤكم، وأين المتورّعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم؟».

ثم يقول (عليه السلام): «فإنّا لله وإنا إليه راجعون، ظهر الفساد فلا منكر مغير، ولا زاجر مزدجر. أفبهذا تريدون أن تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا أعز أوليائه عنده؟ هيهات، لا يخدع الله عن جنته، ولا تنال مرضاته إلا بطاعته».

وهُنا يبين أمير المؤمنين (عليه السلام) أن الإنسان في هذه الدنيا كضيف، وأن عمره أجل منقوص، يمضي ولا يعود، وأن كل ما يملكه من نعم، من مال وعافية وجوارح وغيرها، هو أمانة وحق لله تعالى في رقبته، وهو مطالب باستفراغها في طاعته.

«أجل منقوص»؛ فكلما مضت السنون والأيام والساعات تناقص أجل الإنسان، و«عمل محفوظ»؛ فكل عمل يقوم به الإنسان، صالحًا كان أم طالحًا، محفوظ عند الله تعالى. ولذلك ينبغي للإنسان أن يبادر إلى التوبة، ويتدارك ما صدر منه من تقصير، ويصحح أعماله، فكل شيء محفوظ ومسجل.

ثم يقول (عليه السلام): «فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر». فليس مجرد الدؤوب في العمل، ولا بذل الجهد والمشقة، كافيًا للنجاح؛ بل لا بد من توفر شروط العمل الصحيح والقبول. حتى في العبادات والطاعات، ينبغي أن ينتبه الإنسان إلى ألا يشوب عمله الرياء أو العجب أو حب الجاه والثناء، فإن العمل من دون شروطه قد ينتهي إلى الخسران والضياع.

أيها الإخوة والأخوات، يشخص أمير المؤمنين (عليه السلام) أربع فئات إذا انتشرت في المجتمع ولم تواجهها الفئات الصالحة، كانت سببًا للفساد والانحراف واختلال الكيان الاجتماعي.

يقول (عليه السلام): «فهل تبصر إلا فقيرًا يكابد فقرًا، أو غنيًّا بدل نعمة الله كفرًا، أو بخيلًا اتخذ البخل بحق الله وفرًا، أو متمردًا كأن بأذنه عن سمع المواعظ وقرًا».

أما الفقير، فمنه من يصبر ويتحمل ويرضى بقدر الله تعالى، ومنه من يكابد الفقر حتى ينحرف، فيقع في الجريمة أو الانحراف الأخلاقي والأمني طلبًا لسد حاجته.

وأما الغني الذي «بدل نعمة الله كفرًا»، فليس المقصود بالكفران هنا الكفر الاعتقادي، وإنما كفران النعمة. فالشكر ليس شكرًا باللسان فقط، وإنما هو شكر عملي، يتمثل في توظيف النعم في طاعة الله تعالى، وأداء الحقوق، ومساعدة الفقراء والمحتاجين.

وحين يغرق بعض الأغنياء في البطر والإسراف والتبذير، ولا يوظفون نعم الله تعالى في مواردها الصحيحة، وفي المقابل يزداد الفقر والحاجة، يختل التوازن المعيشي والاقتصادي في المجتمع، وقد تتحول الحاجة إلى السخط والانحراف والجريمة.

ثم يقول (عليه السلام): «أو بخيلًا اتخذ البخل بحق الله وفرًا». فبعض من أنعم الله تعالى عليهم يتوهم أن الإمساك عن أداء حقوق الله تعالى، كالخمس والزكاة وغيرها، سبب لحفظ المال وزيادته، وليس الأمر كذلك.

وأما «المتمرد» فهو الذي لا يستمع إلى المواعظ والنصائح، ولا يتقبلها ولا يعمل بها، حتى تصبح الموعظة بالنسبة إليه كأن في أذنه وقرًا.

ثم يستنهض أمير المؤمنين (عليه السلام) أهل الصلاح بقوله: «أين أخياركم وصلحاؤكم، وأين أحراركم وسمحاؤكم؟».

فمسؤولية المجتمع لا تقتصر على تشخيص أسباب الفساد، وإنما تتطلب الوقوف بوجهها، وإصلاح الخلل، وحماية التوازن الاجتماعي، وتوظيف نعم الله تعالى في طاعته وخدمة عباده؛ فبالشكر العملي تحفظ النعم، وبأداء الحقوق يتحقق التكافل، وبصلاح الفرد والمجتمع تدفع أسباب الفساد والانحراف.

قراءات في الثورة الحسينية (ح:١٧)

كربلاء.. بين الأمس واليوم



د. راجي نصير دواره

واحدٌ من شروط الإحياء المنتج والفعّال للنهضة الحسينية، أن يعيش الإنسان واقعة الطف بروحه وجوارحه، وأن يُمعن النظر في تفاصيلها ودلالاتها وأسرارها، وأن يقرأ ما بين سطور الواقعة ومجرياتها، ويتجاوز حدود الزمان والمكان؛ ليستحضر كل خلفيات المواجهة وامتداداتها، ويستلهم منها الدروس والعِبر.

فمعركة الطف ليست حدثًا عابرًا، أو مواجهةً ككل المواجهات الحربية، ولا هي محصورة في جغرافية كربلاء، بل هي خلاصة لصراع أكبر وأوسع وأشمل، وصدام حتمي بين الخير والشر، والحق والباطل، وهي نقطة تحوّل كبرى في حياة الأمة ومستقبلها، والفاصل الأكبر بين تيار يريد إحياء الدين، وتيار آخر يريد طمسه.

تخيّلوا.. الحسين ابن بنت رسول الله (صلوات الله وسلامه عليهما) يُقتل في كربلاء شرّ قتلة، فيأتي في العراق من يُهنّئ ابن زياد ابن أبيه بقتل «عدو الله»، وتُقرع طبول الفرح في الشام، وتضرب الغانيات دفوف الفرح، ويشمت أهل الحجاز، وتصيح بعض منابر الأمويين في المدينة: إنه يوم بيوم بدر! ويظن ضعاف النفوس أنها النهاية، لكن الله تعالى يُظهر لمن الغلبة الحقيقية، ولمن النصر الأبدي.. وكربلاء اليوم شاهد ودليل، نحن لم نشهد واقعة الطف في كربلاء عام 61 للهجرة، لكنها تتكرر كل يوم؛ فالمواجهة ذات المواجهة، والصراع نفس الصراع، مع بعض الاختلاف في الأساليب وأدوات الخداع. ولذلك علينا أن نأخذ العبرة، وأن نتدبّر آيات الله؛ ففي كل ذكر للحسين وواقعة الطف فرصة أخرى للتدبّر، لترى نفسك في أي جانب تقف: مع الحسين حقًّا وصدقًا، أم أنك تُكثر السواد في وجهه من حيث تعلم أو لا تعلم؟

لو أسقطنا ما جرى في الطف على واقعنا الآن، لعلمنا مصداق ذلك، وسنجد أن الحال نفس الحال، والظلامة ذات الظلامة، والقوم أبناء القوم، وأن الصراع الذي وقع في كربلاء لم ينتهِ بقتل الحسين (عليه السلام)، بل ما زال مستمرًا، مع فارق أن الصراع بعد الطف أصبح أكثر وضوحًا وأقل غموضًا لذوي الألباب، لترى بعين البصيرة أن نصر الله قريب.

(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) [البقرة: 214]





فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

الاختلاط في ميزان الشرع حوار حول حدود العمل والتدريس

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

مقدمة تمهيدية:

تُشكل المسائل المستحدثة في بيئات العمل والتعليم مساحة تتطلب الدقة والرعاية الشديدة من المكلف لتطبيق الحدود الشرعية؛ إذ فرضت طبيعة الوظائف والأنظمة الحديثة نوعاً من التواجد المشترك بين الجنسين. وفي هذا الحوار الأخوي المبسط، يتداول أخوان أحكام وضوابط الاختلاط بين الموظفين والكادر التدريسي وفقاً للفتاوى والاستفتاءات الصادرة عن المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله)، للإجابة عن تساؤلات الميدان وتوضيح الحدود الفاصلة بين الجواز والحرمة.

أحمد: السلام عليكم يا علي، كنتُ في حديثٍ مع زملائي حول طبيعة عملنا الميداني وفي المدارس، واختلفنا في حكم الاختلاط بين الجنسين في الدوائر والمؤسسات التعليمية.

علي: وعليكم السلام ورحمة الله. الأمر يُرجع فيه للتحديد الشرعي الدقيق كما يُبيّنه مرجعنا السيد السيستاني (دام ظله)؛ إذ يجوز العمل والدراسة في الأماكن المختلطة بشرط الالتزام التام بضوابط الشرع، وعدم الإخلال بما هو واجبٌ على المرأة والرجل تجاه الأجنبي.

أحمد: وما هي أهم هذه الضوابط الشرعية في بيئة العمل أو الكادر التدريسي؟

علي: أولاً: الالتزام بالحجاب الإسلامي الكامل ورعاية الستر والعفاف.

ثانياً: تجنب الممازحة والمضاحكة أو الأحاديث التي تخرج عن حدود الحاجة والعمل؛ لأن الممازحة والمحادثات المهيجة أو الزائدة غير جائزة.

ثالثاً: اجتناب النظر واللمس المحرّمين، وتوقي الخلوة بالأجنبي إذا لم يُؤمن معها الوقوع في الحرام.

أحمد: وماذا لو كان هذا الاختلاط في المدرسة أو دائرة معينة قد يُؤدي إلى نوع من الفتنة أو ترتّب المفسدة؟

علي: هنا يأتي الضابط الأساسي لفتوى سماحة السيد؛ فمتى ما كان الاختلاط يؤدي إلى الإخلال بالاحتشام، أو يُخاف منه الوقوع في الحرام أو ترتب المفسدة، يغدو محرمًا ولا يجوز. بل صرّح الاستفتاء بأنه إذا كان في الاختلاط مفسدة وجب الفصل بين الجنسين، وعلى كل حال فإن الفصل هو المطلوبةوالأحوط للمكلف.

أحمد: حتى وإن أُمِنَت المفسدة تماماً ولم يقع أي إخلال شرعي؟

علي: إن أُمِنَت المفسدة تماماً مع الالتزام التام بالستر والحشمة، فالعمل أو التدريس جائز، لكنه يبقى على كراهة كما ورد في الاستفتاءات؛ لأن السلامة والبعد عن التسويلات الشيطانية والشرور هي الأفضل دائماً للمؤمن والمؤمنة.

قصديةُ التملّق.. بين الغاية والمُغَيّا



حسن كاظم الفتال

التملق لغةً واصطلاحًا مأخوذ من أصل «الملق»، الذي يُعرَف بأنه اللطف الشديد في التودد والثناء، واللطف إنما يكون غير حقيقي وصادق.

والتملق يُعرَّف بأنه التكلف والمبالغة والإفراط في القول أو في التصرف، وربما يبلغ مرتبة النفاق والمراءاة والتدليس والمداهنة وما يلتقي بها.

وربما يمثل محاولة إخفاء أو كتمان العيوب أو التستر عليها، وإخفاء المعايب والمثالب وطمسها، أو إظهارها بغير وجهها الحقيقي، وتصويرها بأنها مناقب.

والتملق، سواءٌ أكان طبيعةً فطرية أو سجيةً أو تطبعًا مكتسبًا واعتيادًا متَّبعًا، فهو ظاهرة سيئة منبوذة، يرفضها أهل الحجى وأصحاب الحكمة، ويستهجنها حتى الأفراد الذين يمتثلون للقيم والمبادئ والمثل السامية؛ إذ هو، أي التملق، يعكس آثارًا سلبية للغاية على الأفراد والمجتمع.

وبما أن التملق يعتمد الإطراء والثناء والمديح للآخرين بغير وجه حق، وإظهار التودد علنًا وبنمط يختلف كثيرًا عما هو غير معلن، ومع عدم المصداقية، وهو أوسع باب من أبواب النفاق والمراءاة والدجل، إذن هو نمط من أنماط الكذب والتدليس، وحالة من حالات عدم تطابق الفعل مع القول، أو الظاهر مع الباطن.

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «ثلاثٌ مَن كنَّ فيه كان منافقًا وإن صام وصلّى وزعم أنه مسلم: من إذا اؤتمن خان، وإذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف».

ولعل المتملق معنيٌّ بهذا التوصيف؛ إذ هو يتسم بالازدواجية في التعامل، ويعتمد اختلاف العلن عن السر، والظاهر عن الباطن، ويكون تعبيره وممارسته بالسلوك الظاهري مختلفًا تمامًا عن النوايا وما تحوي السرائر.

ليس البراعة في الإطراء منقبة

وليس فينا من لا يحسب هذا الانطباع صفةً ذميمة، يناهض ويعاكس مسايرتها الأفراد من حملة الهوية الإنسانية، المتقلدون مقاييس الاحترام والثقة بالنفس.

ولا غرابة بالقول إن التملق يخلف أضرارًا كثيرة. وثمة من يعد ظاهرة التملق وممارستها بأنها فن من الفنون التي يتعاطاها من هو مختص متمرس بقلب الحقائق بحنكة ودهاء، وبالتعاطي بهذا الفن بمهارة وحذاقة، إن صح التعبير بأنه فن.

وطبيعة هذا الفن وخلاصته القدرة والبراعة في إطلاق وإبراز كلام لساني نفائحي لين، إنما هو منبعث من أغوار عتمات الغلظة، ومن خفايا سرائر النفس غير الواقعية الجلية.

وغالبًا ما يصف الناس المتملق بأنه شخص انتهازي وصولي، يسعى إلى أن يحقق مصالح ومآرب شخصية منفعية، إلا أن ما

نلمسه أحيانًا أن معظم المتملقين الذين يمارسون هذا الصنيع قد لا يتسنى لهم تحقيق ما يصبون إلى تحقيقه وما يبتغون.

لذا يُلاحظ أن مثل هؤلاء ليس فقط لا يحظون باحترام الناس، وإنما حتى لا يحظون باحترام من يقدمون له فروض التملق، أي لمن يتملقون له.

ليس كل غاية تبرر الوسيلة

مما هو واضح ومعلوم أن بعض المتمرسين والمبادرين المستديمين على ممارسة التملق يمتلكون مهارة في استخدام وسائل تُسهل لهم عملية تحريف بعض الثوابت واستبدال الحقائق بدقة عالية، وقلب ما يمكن قلبه، وتحويل ما يتيسر تحويله إلى عكس واقعه، ويتم ذلك ببذل جهود لإبداء الإقناع لمن يستلزم إقناعه، وبترسيخ تام أيضًا، وبذلك يحققون ما يرومون تحقيقه، ولعل ذلك التصرف يتم بإدراك.

وثمة من يستحسن هذا التصرف، ولعل مصداق ذلك ميول بعض الموظفين لهذه الظاهرة واعتمادها طوال التواجد في موقع العمل؛ فهو يسعى متعمدًا في لفت الأنظار إليه وجذبها، أملًا أن يُولِّد انطباعًا معينًا لدى المسؤول، ليجعله محبوبًا لديه مرغوبًا بوجوده، ليضمن طول الإقامة والبقاء في موقعه لأمد أطول، والتصدر، عسى أن ييسر ذلك له التحكم بمصائر الآخرين، حتى حين يدعوه ذلك لأن يمارس التلصص والتجسس على أقرانه.

ومما لا يرقى إليه الشك أن مثل هذا الصنف من الموظفين المتملقين يشكلون عبئًا كبيرًا على زملائهم، وهؤلاء يصفهم زملاؤهم بأنهم أشخاص مصابون بمرض نفسي أو بازدواجية يتعذر عليهم التبرؤ منها أو معالجتها.

إذ إن المتملق يتفوه بكلام سلس ناعم لمن يريد، ويبرز خشونة لمن يعتقد بأن هذه الخشونة تؤدي غرضها.

يتظاهر بالوداعة واللطف وطيب العشرة، ويبدو وكأنه مشحون بالود والمحبة والسكينة، ويظن بأنه معنيٌّ أو ملزم بتقديم فروض التملق التي تمليها عليه فروض الطاعة والولاء. ذلك ما لم يتم إلا بالمنطق المنمق المزوق.

وحين يُنسب ذلك التوصيف إلى الموظف، مثلًا، ويتاح له أو يجبره الظرف لأن يظهر ما فيه من خفايا، فما له إلا أن يتظاهر بأتم الجاهزية والاستعداد والأهلية لتنفيذ الالتزامات بكل دقة وحرص وحماس تامين، إنما الباطن لا يشبه أبدًا الظاهر، وما ذلك إلا كلام لا ينم عن المصداقية بصلة.

حين تُبنى السعادة على أسى الآخرين

ولعل الأمر الذي لا يخفى على الكثير أن المتملَّق له أحيانًا يعلم علم اليقين بأن من يتملق له هو شخص زائف مزيف، وفي الوقت ذاته هو ظالم ومتجبر في تعاطيه مع الآخرين ومع الحقائق، وأحيانًا يصل إلى حد استحقاق الملعونية من قبل السماء والناس، لكنه يفيض بتملقه؛ بغية تحقيق مراد أو نيل رضا من يعتقد أن الفوز والنجاة برضاه.

وقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: «إنما يحبك من لا يتملقك، ويثني عليك من لا يسمعك».

إذ إن هذا المتملق، لعلّه في أحيان معينة، لا يحقق أي مطلب أو مقصد أو مأرب، إنما لا يحجبه ذلك عن الممارسة بمجانية التملق، إذ إن تطبعه يسوقه للتظاهر على أنه في أتم الاستعداد والأهلية لأن يفترش لسانه ليمد عليه عبارات تنتزع منه كل القيم والمبادئ التي يزعم أنه يحملها، متصورًا أن له الحق في أن يؤسس ما يظن أنها سعادة على تعاسة وسلامة أناس آخرين.

وأقسم أن أحدهم يومًا ما قال باللهجة العامية: «اللواكة تسري بدمي»، وهو صادق حقًّا.

وعندما يُعد التملق فنًّا، فلا يحترف هذا الفن إلا ضعاف

النفوس ومن يليق بهم وصف الخانع المتذلل، وينشطر من هذا الفن والتفنن براعة مسح الأكتاف، ابتغاء تحقيق المراد باستجداء الرضا المزيف في غير وجه حق.

وقد ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: «مَن طابق سرُّه علانيتَه، ووافق فعلُه مقالته، فهو الذي أدّى الأمانة وتحققت عدالته».

وهل كل ساعٍ يحظى بمراده؟

بما أن بعض الأفراد يظهر وكأنه مجبول على ممارسة التملق، وبامتياز ينفرد بالتفنن في ممارسة التملق، وهو دون أن يعلم أنه يمارس حالة تشكل أشد ضررًا على من حوله، فحين يهيل المتملق المديح والثناء في ظرف بغير أوانه، ويتعمد في قلب الحقائق، ويجعل العالي سافلًا والسافل عاليًا، ويبدي براعة حين يصور السراب ماءً زلالًا عذبًا، وكأنه يحيل الظلام إلى نور، والواقع إلى زيف، والخديعة إلى واقع بصدق وإخلاص ووفاء.

ولعل ذلك يجد طريقًا لإقناع بعض من يتمنى أن يصدقه بما يطرح من الأقوال والأفعال.

لقد سجل التاريخ الكثير من المواقف المؤلمة التي سجلها أو جسدها بعض الناس من المداحين والممجدين بإفراط، سواء بالملوك والسلاطين أو حتى بأفراد متنفذين.

ومما لم يكن غريبًا على أحد أن معظم المسؤولين أو أصحاب المناصب يقربون المتملقين، بل يعتمدونهم ويتخذون منهم أدوات معينة، حتى حين يدركون أن ما يصنعه المتملق ليس حقيقة، بل مفرغ من كل مصداقية، إنما يصر على تقريبه منه، ويقُصي ويُبعد أو يُحجّم من هو أكثر مصداقية من هذا المتملق، بل يتخذه عنصرًا مهمًا من عناصر تمرير الكثير من المآرب.

ثمة من يستخدم الطلاسم في حديثه وفي منهجيته، أي بأتم غموض.

تراجع.. ولا حين مندم

والأمر الجلي أن التملق ليس إلا سبيلًا من سبل إذلال الشخصية، وسلب عزة النفس من الشخص، وتوهين شأنه، وانتهاكًا لكرامته، وهو من مؤشرات ضعف الإيمان واضطراب سلوك الإنسان.

وقد ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: «إياك والملق، فإن الملق ليس من خلائق الإيمان».

وغالبًا ما يهيل المتملق المديح والثناء على أشخاص، لا حبًا واعتزازًا بهم، إنما بغية إحراز ما يصبو إليه وما يروم تحقيقه من المصالح.

وثمة من اعتاد أن يكثر ويسهب في إنشال الثناء والإطراء والمديح على من يظن أنهم السبيل إلى إحراز ما يتمنى إحرازه، خصوصًا من أصحاب النفوذ، فيسرف بإفراط في المديح والثناء والإطراء، ولكنه سرعان ما ينتابه الندم أحيانًا حين يجد أن إطراءه وثناءه أصبح هباءً منثورًا، دون أن يحرز شيئًا مما يبتغي.

عند ذاك يحيل الثناء والمديح إلى ذم وهجاء، وربما يبلغ حد السباب والشتائم.

وقد صوّر الشاعر جحظة البرمكي هذه الحالة بقوله:

سجدنا للقرود رجاءَ دنيا ** حوتها دوننا كفُّ القرودِ

فما انتفعت أناملنا بشيء ** رجوناه سوى ذلّ السجودِ

وقد ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: «كثرة الثناء ملق، يُحدث الزهوَ ويدني من العزة».

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله: «ليس من أخلاق المؤمن الملق إلا في طلب العلم».

يا حسين...

في حضرتِكَ الطاهرةِ..
قلبِي يرتشفُ النور



حيدر عاشور

سيّدي، ما تبدد من عمري تحرسه عنايتك، ونور مشهدك المقدس ينبثق في مسام روحي كما ينفذ الضياء في عمق الغمام، ليفيض علي بظلال بيضاء لا تعرف عتمة الأرض، وسكينة وارفة تحرس قلبي من لوافح الفقد ومرارة الاغتراب. عند أعتابك الطاهرة، تسقط الأبعاد وتتلاشى الجهات، لتكون أنت المبتدأ والمنتهى والملاذ الأخير؛ فالنور بجوار مرقدك ليس ضوءا عابرا، بل هو غياث خفي يلم شتات نفسي، وأمان علوي يمتد من سناء قبتك ليحتضن خوفي ويجبر انكساري.

سيّدي، أتقدم ببطء نحو ضريحك المهيب، وأعمر روحي بفيض ضيائك، وأطوف بإجلال حول مرقدك الطاهر بعينين غارقتين في الصفاء. أبتدع في صمتي النقي تضرعات تبتغي رضاك، صمت لا تشوبه شائبة، لتنعكس مآثر نورك أثرا يضيء الجبين، ونزاهة تقود اليد، وبياضا يكسو الوجه، ونقاء يطهر الضمير. إن هذه الصفات النورانية تتجسد حية وملموسة في سلوكي داخل عمق مقدسك، لتستحيل نورا ينضج في حشايا القلب، ونورا يرشف النور من شباك ضريحك المقدس.

سيّدي، تحت قبتك النورانية يتطهر الجسد، ويتفتح الفكر، ويسمو العقل مع كل لفتة نحو مرقدك الشريف. هي نظرة تشبه حال زهرة تستقبل خيوط الشمس المشرقة، فتتفتح الروح حسنا وبهاء في عيون المحبين. وفي ميزان البصيرة وحقيقة المرئيات، تتبدد الأحلام والأوهام، ليتجلى لسان الواقع معلنا أن وجودك حي ترزق؛ كسنبلة فريدة اختصرت القمح كله، فامتدت لتكتسح قلوب العالمين، وتشبع أرواح الجائعين، وتتساقط خاضعة عند عتبات ضريحك هامات كل جبار عتيد.

سيّدي، هنا في رحاب مرقدك الباذخ بالسكينة، يورق حب لا يشبهه شيء في الوجود. كلما أدنيت جبهتي لأقبل تربتك الطاهرة، استبد بي إحساس مغاير يعيد تشكيل روحي؛ ترتجف بالقنوت شفتي، ويسري في أوصالي وجل غريب يبعثر ملامحي، حتى تخذلني قواي، فأبدو كجريدة نخل واهنة لا تملك أمام جلال مهابتك إلا أن ترتعش خشوعا. عندها، أستسلم لذهول الانبهار بين يديك، وأهتف بملء تضرعي: لا يمكن لأي قوة في الأرض أن تقتلع جذوري من عتباتك. فأنا كعشبة برية نبتت عند أعتابك، تغتذي من فيض كرمك، وتصر على أن تضرب بأصولها في عمق صخور مقامك المقدس.

سيّدي، أومئ إلي بضيائك لأطمئن على قبول زيارتي، وإدراج اسمي في دفتر المحبين، فقد آنسني اسمك الذي يربو شغفي بك مع كل نفس أتنفسه. كلما طفت حول مرقدك غمرتني هالات نورك، فأزداد رهبة وخشوعا، وأشعر بأنني مسكين فقير لا أملك سوى ولعي بذكرك. وفي غمرة تضرعاتي، أحس بأنفاسك تزيح عن كاهلي كل يأس، وتودع في قلبي ضياء ينقش حروفك عميقا في دربي؛ لتظل نذوري قرابين كلمات ما زالت تنسج سردها بعشق في مهابة حضرتك.

سيّدي، ألوذ بحديث زيارتك واستحضر مهابة شهودك. أعلم يقينا أنك حي نابض بالوجود، ولهذا لا يرتضي قلبي بين يديك إلا أن يفيض بالنداء: السلام عليك يا مولاي، تحية تختزل الوجود كله وتتجلى فيها كنه الحقائق. هناك، تتلاشى الحجب بين بصيرتي وضريحك المقدس، فأسير في رحابك محفوفا بالضياء، وأحيا مغمورا بالنور، مدركا أن كل جذوة نور في هذا الكون إنما هي قبس من سناك.

أوراقٌ من ثقافة التراث



سامي جواد كاظم

اخترتُ هذه المجموعة اليسيرة بغية الاطلاع على كيفية التعامل مع أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، ولاسيما خلال فترة الدولة العثمانية.

وثيقة في الأرشيف العثماني بالرقم: (.MF. MKT.83/571301 B9/2).

نص الوثيقة:

«دفع المال من الخزينة المالية إلى فرانسوا برينيان عوضًا عن رسالة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) التي كان قد أرسلها إلى ملك الغساسنة، قياس الرسالة المذكورة مع نسخة من سورة القدر التي كتبها الإمام علي (عليه السلام). النسخة موجودة في خزانة الهمايونية».

وهي الخزانة المالية المركزية أو بيت المال الرئيسي في الدولة العثمانية، والتي كانت مخصصة لإدارة الأموال العامة وإيرادات الدولة ومصروفاتها.

تاريخ شراء الوثيقة سنة 1301هـ، ولكن السؤال: كيف حصل فرانسوا على هذه النسخة من الرسالة والسورة؟ وليعلم المسلم كم نُهب من تراثنا الذي نحن بأمسّ الحاجة إليه.

أما ملك الغساسنة الذي أرسل إليه النبي محمد (صلى الله عليه وآله) رسالة، فهو الحارث بن أبي شمر الغساني، أمير أو ملك غوطة دمشق وحوالي الشام تحت نفوذ الروم.

وقد حمل الرسالة إليه الصحابي شجاع بن وهب الأسدي في أواخر عام 6هـ أو أوائل 7هـ، بعد صلح الحديبية، يدعوه فيها إلى الإسلام.

وثيقة استفزازات عثمانية بحق العتبة العسكرية المقدسة

رقم الوثيقة: د/ج 142/353/1313ق.

نصّها:

«نائب القائم بالأعمال الإيرانية في سامراء إلى وزارة الخارجية: أصدرت الأوامر من إسطنبول إلى الشيخ سعيد نامي لبناء مدرسة في الصحن المقدس للإمامين العسكريين، والنتيجة غلق سرداب الغيبة المباركة من داخل الصحن، وفتح باب له من خارج الصحن، الأمر الذي أدى إلى إيذاء الزوار والمجاورين، علمًا تم الكلام مع الوالي في هذا الخصوص لكي ينصرف عن هذا الخيال والتوهم».

وثيقة أخرى عن بناء مدرسة الحميدية في كربلاء

طلب إمارة مكة تخصيص راتب للشيخ حارث آغا من خزينة همايون الأوقاف لتأسيس جامع الحميدية في كربلاء.

وسُمّيت الحميدية نسبةً إلى السلطان عبد الحميد الثاني، وكانت سنة التأسيس 1312هـ، وبقيت إلى سنة 1915، حيث هُدمت، ومكانها هو مديرية الوقف الشيعي في باب الخان، وقد سُمّي المسجد الحسيني بعد تجديد بنائه.

وضمّت مكتبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وما هو مصيرها بحاجة إلى بحث.

ويذكر السيد محمد مهدي الخرسان (قدس سره) كيفية المضايقة على كتب الشيعة التي تأتي إلى العراق في كتابه «مقدمات كتب تراثية».

قصة كتاب «مكارم الأخلاق» للطبرسي

يروي النص أن الحاج عبد الحسن الراضي، صاحب مكتبة التربية ببغداد، أراد إعادة طبع الكتاب في بيروت وإدخاله إلى العراق. فاحتُجز الكتاب عند الحدود ومُنع بسبب «المقدمة». وبعد محاولات، سُمح بدخول الكتاب بشرط نزع المقدمة وإعادته إلى بيروت لاستخراجها، مما تسبب في مشكلات وخسائر مادية شديدة للناشر.

التسفير والمضايقة على أصحاب المكتبات

وذكر السيد الخرسان في الحاشية حول تسفير الناشرين، متحدثًا بمرارة عن أصحاب المكتبات ودور النشر في النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وبغداد وكركوك والبصرة، الذين تعرضوا للتسفير (التهجير القسري).

ويخص بالذكر المرحوم الشيخ محمد كاظم الكتبي، صاحب المكتبة الحيدرية، الذي كان من أنشط الناشرين للتراث الإسلامي في العراق، وأسهم في إنقاذ العديد من المخطوطات.

ويشير النص بسخرية وألم إلى أن القدر سفّر هذا الرجل إلى إيران بتهمة التبعية، رغم أن أصول عائلته وأعمامه تعود إلى أصول تركية قفقاسية، مما يوضح . بحسب ما يورده النص . عشوائية وظلم إجراءات التسفير القسرية القائمة على الحقد الأعمى.

*** من كتاب «مقدمات كتب تراثية» للسيد محمد مهدي الخرسان.**

الشيخ هيثم الرمـــاحي:

الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يكون مرجعـــاً للتقليد



تناولَ الشيخ هيثم الرماحي موضوعاً معاصراً يشغل بال الكثيرين، وهو الحدود الفاصلة بين الاستفادة من التطوّر التكنولوجي الهائل للذكاء الاصطناعي، والحذر من مخاطره الدينية والاجتماعية والنفسية.

الفتوى مسؤولية شرعية لا تملكها الآلة

وأكد الشيخ الرماحي في مستهل حديثه أن الذكاء الاصطناعي يُعد أداة متقدمة قادرة على الكتابة وتحليل المعلومات وتقديم الإجابات السريعة، إلا أنه يفتقر تماماً إلى الوعي الإنساني، والتجارب الحياتية، والقدرة على تحمل المسؤولية الشرعية. موضحاً أن «الفتوى ليست مجرد جمع معلومات أو استخراج جواب سريع، بل تحتاج إلى فقيه يمتلك العلم، والخبرة، والذوق العرفي، والورع، ويستشعر مسؤولية القول على الله تعالى، ويراعي أحوال الناس ومصالحهم». بناءً على ذلك، شدد فضيلته على أنه لا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون مرجعاً للتقليد أو بديلًا عن الفقيه مهما بلغت قدراته وتقنياته.

أداة للبحث لا مرجعاً دينياً

وفي معرض بيانه لكيفية التعامل مع هذه التقنية، أوضح الشيخ الرماحي أنه بالإمكان الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في مجالات البحث وتنظيم المعلومات، شريطة التحقق الدائم من مصادره؛ لأنه قد يخطئ أو يقدم معلومات ناقصة أو غير دقيقة، حيث فرّق الشيخ الرماحي بوضوح بين استخدام الآلة كأداة مساعدة للوصول إلى المعلومة، وبين اعتبارها مرجعاً دينياً يُرجع إليه في الفتوى ويُلتزم بقوله.

تحذيرات تربوية ونفسية وأمنية

وحذر الخطيب من عدة مخاطر مرافقة للاستخدام غير المبرمج للذكاء الاصطناعي، أبرزها:

التعلق العاطفي الوهمي: التحذير من الانسياق خلف شخصيات الذكاء الاصطناعي المصممة لتكون مثالية (لا تغضب، لا تخالف، وتتحدث بما يلائم المزاج)، واصفاً إياه بـ «الوهم المريح» الذي قد يتحول إلى أسرٍ وانعزال عن الواقع والأسرة.

الحفاظ على الخصوصية والأسرار: الدعوة الصارمة لعدم إفشاء الأسرار الشخصية والعائلية، والسجلات الطبية، والبطاقات المصرفية لهذه الأنظمة.

حفظ الهوية والتراث البصري: تجنب استخدام التقنية لتزييف صور العلماء أو الأقارب، خشية ضياع الصور الحقيقية وتغييبها عن الأجيال القادمة.

الأصالة الفكرية: توجيه الشباب والكتّاب بعدم كتابة المواضيع والمنشورات بالكامل عبر الذكاء الاصطناعي؛ لكون أسلوبه مكشوفاً، فضلاً عن أن تقديم نصٍ لا يعبر عن مشاعر الكاتب الحقيقية لا يُعد مدعاة للفخر.

واختتم الشيخ هيثم الرماحي حديثه بتأكيد قاعدة محورية تعيد للإنسان دوره القيادي: «استفيدوا من الذكاء الاصطناعي لكن لا تسلّموا له عقولكم، واجعلوا الإنسان هو من يقود الأداة لا أن تقود الأداة الإنسان».

*** من خطبة دينية ألقاها الشيخ الرماحي في مسجد آل الرسول (صلى الله عليه وآله) بالعاصمة بغداد. حي القاهرة، بتاريخ (25 أيلول 2026 م).**



الى الزائرِ الكريم..
اللّه اللّه في روحانيةِ المكان

حيدر حميد التميمي



المكان, المرقد الشريف لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام, قبر ليس كمثله من القبور, إنه مشهد عظيم من المشاهد المقدسة وملاذ لأهل السماء قبل أن يكون ملاذاً لأهل الأرض بما تواتر عندنا من موروث روائي تزخر به أمهات كتب الشيعة بأن ملائكة السماء تختلف الى مرقد سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه, كما ورد في حديثٍ عن الإمام الصادق عليه السلام (ما بينَ قبرِ الحُسين (عليه السلام) الى السماءِ مختلفُ الملائكة), فلله درّهُ من مكان بلغ من الشرف العظيم بأن السماء شمّرت عن ساعديها إن صح التعبير وباشرت بنفسها في تجليله وإحاطته بسور من القداسة لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

هذا حال السماء مع مرقد حبيبها وصفيها صلوات الله وسلامه عليه وكيف أنها لم تدخر جهدا في إظهار مدى حرمته وكرامته عليها, فكيف بمن اصطفتهم السماء ومنت عليهم بأن صاروا شيعة وأنصارا لسيد الشهداء وارتبط اسمهم بأهل بيت النبوة أينما حلّوا, وبذلوا ولا زالوا يبذلون من أجل ديمومة واستمرارية تلك العلاقة الروحية التي تعد أساس وشريان مذهبهم وجذوة عقائدهم, ولعل صدق تلك العلاقة يرتبط بالسير على نهجهم الشريف وأن يكونوا خير أتباع لهم (كونوا زيناً لنا ولا تكونوا شَيناً علينا) كما ورد في الأثر, وأن نكون في مشاهدهم لاسيما في المشهد المقدس لسيد الشهداء عليه السلام في أعلى درجات الانضباط والروحانية وإلا فما الداعي لتحمّل مشاقّ السفر ووعثائه, انضباط لا يخلو من السكينة التامة وخفض الصوت والابتعاد عن مظاهر المزاح والضحك المفرط, والانخراط التام في مراسم الزيارة من صلاة وأدعية ومناجاة تحت قبته الشريفة التي خصتها السماء باستجابة الدعاء تحتها شريطة أن يكون الداعي في حالة من اليقين والانقطاع والتوجه الخالص, لكن ما شخصناه ولمسناه في الآونة الأخيرة خاصة بعد أن ارتأت إدارة العتبة الحسينية المقدسة منذ فترة ليست بالقليلة عدم منع الزائر الكريم من إدخال هاتفه الجوال معه حرصا منها على تيسير دخوله من غير إجراءات روتينية قد تعكر مزاجه ظاهرة الانشغال المفرط لكثير من الزائرين خاصة من هم في مقتبل العمر من الشباب والمراهقين بهواتفهم النقالة بل حتى الاجهزة اللوحية ذات الشاشات الكبيرة!! واللافت مما رصدناه بأمّ أعيننا مؤلم للغاية فهم ينشغلون بالألعاب الإلكترونية بل وحتى الأفلام والمسلسلات على اختلافها!, أين هؤلاء من الحفاظ على روحانية المكان, في يوم سألت احدهم لِمَ لا تنشغل بقراءة الزيارة بدلا من انشغالك بالهاتف؟ فأجاب لقد اتممت مراسم الزيارة وكأنه يجلس في بيته غاضاً الطرف عن حرمة المكان وقدسيته وجلاله, ولم تكتف تلك الثلة من هذه الفئة العمرية بذلك بل كثيرا ما نشاهدهم يمزحون ويمرحون حتى من خلال التدافع, فلا يسعنا في مثل هذا المحل إلا أن نلفت أنظار الإخوة القائمين على إدارة الصحن الشريف الى مثل هذه الممارسات وإن كانت محدودة, فإدارة العتبة المقدسة عندما سمحت بإدخال الهاتف لم يكن همها سوى راحة الزائر الكريم لكننا على يقين أنها في المقابل لن تتهاون فيما يخص الحفاظ على روحانية المكان وقدسيته, ولا يقتصر الأمر أبدا على إجراءات إدارة العتبة المقدسة بل يقع الجزء الكبير منه على مدى توعية العوائل لأبنائها بحرمة المشاهد المقدسة سيما مرقد الإمام الحسين عليه السلام, فكلما كانت التوعية مبكرة كان الحل أسهل وكانت الممارسات المسيئة أكثر محدودية فالتعلم في الصغر كالنقش في الحجر كما قيل قديما.

ولا بأس في ذكر أحد البرامج الذي تبثه بالمباشر قناة كربلاء الفضائية (لبيك يا حسين) هو عبارة عن اتصالات هاتفية يجريها المؤمنون رجالاً ونساءً كي يسلّموا على الإمام الحسين عليه السلام من داخل العراق وخارجه, فيأخذهم الخشوع والبكاء وهم ليسوا في حرم أو صحن سيد الشهداء, فهم يغبطون الزائر الذي يستطيع الوصول الى كربلاء ساعة شاء, فشتّان بين الفئتين فئة تحدش روحانية المرقد الشريف بما أشرنا إليه, وأخرى تعيش تلك الروحانية وتغمرها العَبرة ولو من خلال اتصال هاتفي يُشعرها وكأنها في الحرم الشريف, فلا يسعنا إلا أن نلتمس الزائر الكريم سواء الكربلائي أو ذلك الذي تحمل عناء السفر ووعثائه الله الله في روحانية بقعةٍ هي مختلف الملائكة ومحطُّ رعاية السماء.

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي لـ (الأحرار):

مبادراتنا الطبيّة والإنسانيّة امتداد لنهج المرجعية الدينية العليا



قالَ ممثلُ المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، أن ما تقوم به العتبة الحسينية في المجال الصحي والإنساني لا ينفصل عن رسالتها الدينية والاجتماعية، وإنما يمثل امتدادًا لنهج النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، والتزاماً بتوجيهات المرجعية العليا بضرورة إيلاء الخدمات الإنسانية للمجتمع اهتمامًا كبيرًا، إلى جانب أداء وظائفها الدينية الأساسية.

وبين سماحته أن «هذا النهج يستند كذلك إلى ما يؤكد عليه المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف)، من أهمية خدمة الإنسان ورعاية المجتمع»، لافتًا إلى أن «سماحته أثنى على جهود العتبة الحسينية المقدسة في مختلف المجالات، ولاسيما ما يتعلق بتوفير الرعاية الصحية للمواطنين».

وأوضح سماحته أن "العتبة الحسينية أولت قطاع الصحة اهتمامًا كبيرًا، إلى جانب اهتمامها بالتربية والتعليم، انطلاقًا من أن بناء المجتمع لا يستقيم من دون العلم والصحة والرعاية الإنسانية».

وأضاف أن هذا التوجه «أفضى إلى إنشاء مشاريع المستشفيات والمراكز الصحية المتخصصة، ومؤسسات علاج الأمراض المستعصية، وغيرها من المشاريع التي تستهدف خدمة المواطن العراقي والتخفيف من معاناته، خصوصًا في الأمراض التي أصبحت تشكل عبئًا صحيًا وماليًا ونفسيًا متزايدًا على العوائل العراقية».

وبيّن أن «ارتفاع تكاليف العلاج دفع بعض العوائل إلى بيع ممتلكاتها وبيوتها من أجل توفير العلاج لأبنائها، وهو ما يجعل الواجب الإنساني يقتضي العمل على تخفيف هذا العبء، وتوفير خدمة طبية متطورة للمواطن داخل بلده، بما يحفظ كرامته ويجنبه مشقة البحث عن العلاج خارج العراق، وما يرافق ذلك من أعباء مالية ونفسية كبيرة».

وفي معرض الحديث عن علاقة العتبات المقدسة بإنشاء المستشفيات والمراكز الصحية، أوضح الشيخ الكربلائي أن «الهدف من هذه المشاريع ليس منافسة المؤسسات الصحية الحكومية، وإنما تعزيزها ومعاضدتها ومعاونتها، والتخفيف عن كاهل المواطن، والمساهمة في توفير خدمة طبية وطنية متقدمة تسند جهود الدولة وتعزز قدرتها على تقديم الرعاية الصحية للمواطنين».

وأكد أن هذه الرؤية «لا يراد لها أن تبقى مجرد كلام أو شعارات، وإنما ينبغي أن تتحول إلى مشاريع قائمة على الأرض، يلمس المواطن أثرها بصورة مباشرة، ولذلك عملت العتبة الحسينية المقدسة على إنشاء وتطوير المؤسسات الصحية والمراكز التخصصية، ومواكبة التطور المتسارع في المجال الطبي، وتوفير الأجهزة والخبرات التي يحتاجها المريض العراقي».

وأشار إلى أن «العتبة الحسينية تضع أمام مؤسساتها الصحية هدفًا واضحًا يتمثل في ألا يبقى مريض من دون أن يأخذ استحقاقه من العناية الطبية، سواء تعلق الأمر بالتشخيص والعلاج، أم بالعمليات الجراحية المعقدة والنوعية، أم بالخدمات الطبية التخصصية التي يحتاج إليها المريض».

وشدد الشيخ الكربلائي على أن الرعاية الصحية لا ينبغي أن تتوقف عند حدود محافظة أو مدينة، قائلاً: إنّ «أبناء ذي قار والبصرة والموصل وسائر المحافظات العراقية جميعهم أبناء العراق وأبناء هذه المؤسسة، ولا فرق في التعامل معهم على أساس الموقع الجغرافي، لأن الجميع ينتمون إلى بلد واحد».

وأكد سماحته أن «هناك مناطقَ تعاني من الحرمان ونقص الخدمات الصحية، وهذه المناطق تحتاج إلى رعاية أكبر واهتمام خاص، ولذلك ينبغي أن تصل إليها الخدمات الطبية، وألا يكون موقع الإنسان الجغرافي سببًا في حرمانه من حقه في العلاج».

وأشار الشيخ الكربلائي إلى أن «هذه المشاريع والمبادرات تمثل ترجمة عملية لرؤية المرجعية الدينية العليا في خدمة المواطن»، مؤكدًا أن هذه الرؤية «لا يراد لها أن تطرح بصورة نظرية، وإنما أن تكون ماثلة أمام الناس في المستشفيات والمراكز الصحية والمدارس والجامعات والمشاريع الإنسانية، بحيث يشعر المواطن بأن هذه المؤسسات جاءت لخدمته والتخفيف من معاناته».







رحلة الـ (٥٠٠ كيلومتر)..

◄ الأحرار/ نمير شاكر ـ تصوير/ عمّار الخالدي



مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام)
يُسجّل ملحمة طبية في خدمة العوائل الموصلية

على مدار ثلاثة أيام متتالية ودون توقف، وبعد خوض رحلة إنسانية امتدت لمسافة تجاوزت الـ (500 كيلومتر) انطلاقاً من مدينة كربلاء المقدسة وصولاً إلى أقصى شمال العراق وتحديداً محافظة نينوى، سجّلت كوادر مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي ملحمةَ عطاء طبي وعلاجي جديدة، استهدفت العوائل الكريمة في أقضية (سنجار، تلعفر، والبعّاج)، حيث جرى تقديم الخدمات الطبية المتكاملة لهم مجاناً، ورافقها مراسل مجلة (الأحرار) الأسبوعية.



وتأتي هذه الاستجابة الإنسانية المباركة تجسيداً للرعاية الأبوية للمرجعية الدينية العليا والرسالة الإنسانية التي تمتد لتشمل عموم العراقيين دون تمييز لطائفة أو مكوّن، وتنفيذاً لتوجيه مباشر ودعم مستمر من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

وفي هذا السياق، أوضح مدير مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي، الدكتور حيدر زيني، في تصريح خاص لـ(الأحرار)، أن «القافلة الطبية وصلت إلى مدينة الموصل محمّلة برسالة شفاء وعطاء»، مبيناً أن «الوفد ضم نخبة واسعة من الكوادر الطبية المتخصصة، بمشاركة كوادر مستشفى السيدة خديجة (عليها السلام) المتخصصة للمرأة».

وأشار إلى أنه «تم فتح عيادات استشارية في مناطق سنجار وتلعفر والبعّاج لمعاينة المرضى وإجراء التشخيص الأولي، وعزل الحالات التي تتطلب تدخلاً جراحياً، تمهيداً لإيصالها إلى المستشفى وإجراء العمليات اللازمة لها».

قافلة طبية متكاملة بـ(12) تخصصاً

ومن جانبه، استعرض معاون مدير المستشفى، المهندس عباس عبد علي، تفاصيل هذه المبادرة، مبيناً أن «الوفد الطبي الذي حطّ رحاله صباح يوم الجمعة في قضاء سنجار، جاء محمّلاً بكميات كبيرة من الأدوية والمستلزمات الطبية، ويضم مختبراً متكاملاً، ومعه (23) طبيباً اختصاصياً موزعين على (12) تخصصاً طبياً دقيقاً، شملت الجراحة العامة، والمسالك البولية، وجراحة الجملة العصبية، وجراحة الأطفال، وجراحة الأنف والأذن والحنجرة، والجراحة النسائية والتوليد، وغيرها من الاختصاصات».

وأضاف عبد علي أن «أهالي الأقضية الثلاثة توافدوا بكثافة منذ ساعات الصباح الأولى للاستفادة من الخدمات الطبية المجانية، وقد جرى تدوين أسماء الحالات التي تستدعي إجراء عمليات جراحية وفق جدول منظم، وبالتعاون مع مؤسسات العتبة الحسينية المقدسة في محافظة نينوى، ليتسنى اصطحاب المرضى إلى محافظة كربلاء المقدسة وإجراء العمليات لهم».

مبادرات مستمرة ومجانية بالكامل

وأكد معاون مدير مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي أن «جميع الخدمات من الفحوصات والأدوية، فضلاً عن إجراء العمليات الجراحية ونقل المرضى، قُدّمت بشكل مجاني بالكامل للمواطنين، ومدفوعة التكلفة من قبل العتبة الحسينية المقدسة».

وأوضح أن «هذا المشروع الكبير والمبادرة الطبية الإنسانية



من قبل العتبة الحسينية المقدسة كانت ضرورة ملحّة لأهلنا في محافظة نينوى، وقد سبقتها (24) حملة في محافظات عراقية عديدة، حيث يجري تقديم الخدمات الطبية اللازمة للمرضى الأشد احتياجاً»، مضيفاً: «اليوم نحن نقدم كل ما يحتاجه المرضى في هذه المدينة؛ إذ تم توفير مختبر متكامل وكوادر طبية ومستلزمات وأدوية طبية، وأسفرت الحملة عن نتائج طيبة».

وتابع أن الحملة «استقبلت (3350) مراجعاً في أقضية سنجار والبعّاج وتلعفر، ضمن العيادات الاستشارية، فيما أُحيلت (590) حالة مرضية تحتاج إلى عمليات جراحية إلى مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي».

حالات تتطلب عناية متخصصة

وعِـبرَ كـوادر مـركز عبد الله الرضيع (عليه السلام) في مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي، جرى التعامل مع حالات متعددة تتصل بتخصصات دقيقة، من بينها تأخر الإنجاب والعقم.

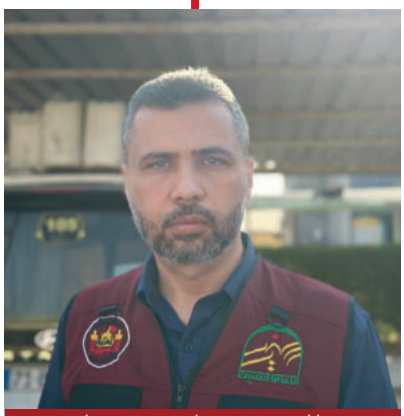
وقال أخصائي أمراض العقم وأطفال الأنابيب في المركز، الدكتور حيدر رافع الخفاجي: «استقبلنا خلال زيارتنا للأقضية الثلاثة العديد من الحالات المرضية لتأخر الإنجاب والعقم، ومنها حالات صعبة جداً، وبدأنا معهم خطة علاجية، بإذن الله تعالى، وستتم متابعة حالاتهم بعد العلاج».

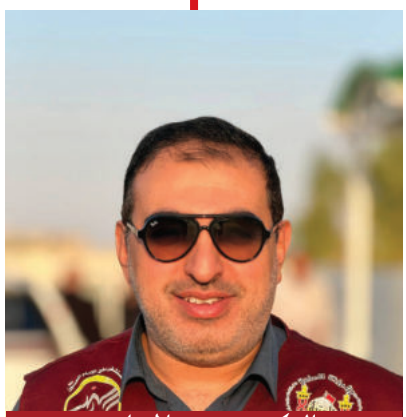
وفي اختصاص الجراحة التجميلية والتقويمية، أوضح المدير الأقدم الأخصائي في الجراحة التجميلية، الدكتور صفاء دلي، أن «مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي أرسل مختلف الاختصاصات الطبية إلى الموصل، وتم تقديم الخدمات اللازمة في مجال الجراحة التجميلية والتقويمية».

وبيّن أن الفريق تعامل مع «حالات مثل شق الشفة واللهاة، والتشوهات الخلقية بشكل عام، والحروق والحوادث»، لافتاً إلى أن «من بين الحالات المرضية طفلة عمرها يوم واحد تعاني من شق اللهاة، وتحتاج إلى متابعة ومعالجة، على أن تنتظر مدة ستة أشهر حتى يمكن إجراء العملية الجراحية لها».

أما أخصائي جراحة المسالك البولية والكلى، الدكتور مرتضى جمال محمد علي قال: «نحن هنا كاختصاص جراحة المسالك البولية والكلى، فحصنا حالات مرضية عديدة، وتم تسجيل


الدكتور حيدر زيني


المهندس عباس عبد علي


الدكتور حيدر الخفاجي



أسماء المرضى الذين يحتاجون إلى إجراء عمليات جراحية لهم، وسيتم عملها ومعالجتها في مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي مجاناً وعلى نفقة العتبة الحسينية المقدسة».

وأضاف أن العمليات «ستجرى من قبل الدكتور صلاح الغانمي خلال الأيام المقبلة».

سنجار.. مدينة تحمل ذاكرة الألم

وفي الجانب الإنساني للمبادرة، يبرز حضور العتبة الحسينية المقدسة في مناطق غربي نينوى، ولاسيما قضاء سنجار، الذي ما زالت أرجاؤهُ مثقلة بتداعيات الإرهاب وما خلفه من أضرار في البنى التحتية والخدمات.

وقال مسؤول شعبة الصادق الأمين الفكرية والثقافية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة في الموصل، الشيخ خليل العلياوي: «بما أننا مكلّفون من قبل سماحة المتولي الشرعي الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خدمة أهلنا وناسنا في محافظة نينوى، ولا سيما في غربي نينوى، وبالأخص سنجار، باعتبار أن هذه المدينة كانت ولا تزال تئن من ويلات داعش وما تعرضت له بسبب الإرهاب من قتل وتشريد ونزوح وتهديم للأبنية الصحية، وغير ملتفت إليها حتى هذه الساعة».

وأضاف أن «هذه الرعاية الأبوية من قبل الشيخ الكربلائي دفعت إلى التواصل مع مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) والتنسيق على مستوى عالٍ لتشكيل هذا الفريق الطبي، الذي كان الأول من نوعه عدداً وكماً وخدمات».

وأوضح أن الفريق «يقدّم اليوم الخدمات الطبية اللازمة مجاناً، إلى جانب تسجيل الحالات التي تحتاج إلى إجراء العمليات وتحويلها إلى كربلاء المقدسة».

وأكد العلياوي أن المبادرة «لم تكن خدمة طبية فقط، وإنما تحمل بين طياتها التضامن والمحبة والإخاء ورسالة العتبة الحسينية ومسؤوليتها في تقديم الخدمات إلى كل أبناء الشعب العراقي، ورسالة سيد الشهداء (عليه السلام)، تلك الرسالة التي لا تزال تمثل الدفاع عن كل المظلومين وتقديم الخدمات لكل إنسان دون اختلاف وبتعدد الأطياف».

ووصف مدينة سنجار بأنها «عراق مصغّر يضم من جميع الطوائف، وتمثل كل أطياف الشعب العراقي»، مضيفاً: «وكباقة ورد، قدمت العتبة المقدسة لتسقيها وتخدمها».





الشيخ خليل العلياوي





الدكتور مرتضى العلي





من الوجه والفكين إلى العظام والكسور

وشملت الخدمات الطبية تخصصات جراحية متعددة، بينها جراحة الوجه والفكين، إذ قال اختصاصي جراحة الوجه والفكين، الدكتور مرتضى العلي: «لقد قامت العتبة الحسينية المقدسة، مشكورةً، لمرات عديدة بحملات طبية لمختلف المحافظات العراقية، حيث سبق أن زرنا قضاء برطلة في محافظة نينوى، وهذه الحملة الثانية تستهدف ثلاثة أقضية هي سنجار والبعّاج وتلعفر».

وأوضح أن فريق الاختصاص «استقبل العديد من المرضى الذين يعانون من مختلف المشاكل والتشوهات الخلقية والأمراض، وتشوهات الحوادث والأمراض السرطانية»، مبيناً أن «العتبة المقدسة توفر كافة الجهود والخدمات لإتمام العمليات الجراحية لهم، وقد جرى تحويل العديد من الحالات إلى مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) لإجراء العمليات الجراحية ومتابعة حالتهم حتى اكتسابهم الشفاء».

وفي اختصاص جراحة العظام والكسور، أشار الدكتور مصطفى عباس إلى أن «بفضل دعم العتبة الحسينية المقدسة ومستشفى السفير، تم تنفيذ هذه الحملة الطبية في أقضية محافظة نينوى، سنجار وتلعفر والبعّاج».

وأضاف أن الفريق «استقبل عدداً كبيراً من المرضى ممن يعانون من آلام في المفاصل وكسور مهملة واعوجاج في العظام، وبعضها أُحيل إلى مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) لإجراء العمليات الجراحية المجانية لهم».

أما اختصاص الأنف والأذن والحنجرة، فقد شارك في الحملة بخبرة متراكمة من حملات طبية سابقة، إذ قالت اختصاصية جراحة الأنف والأذن والحنجرة، الدكتورة نجاة فاضل: «هذه الحملة العاشرة التي أشارك فيها في مختلف المحافظات العراقية، واليوم نحن في مناطق غربي نينوى لتقديم الخدمات الطبية والعلاجية اللازمة».

وأشارت إلى أن الفريق «استقبل حالات مرضية عديدة، من بينها التهاب اللوزتين المزمن، والتهاب الجيوب الأنفية، وكذلك انحراف الحاجز الأنفي»، مبينة أن «الحالات التي تحتاج بشكل ماس إلى العمليات الجراحية يتم تحويلها إلى مستشفى سفير

الإمام الحسين (عليه السلام) لإجراء العمليات لهم».

عمليات دقيقة.. مجاناً

وفي جراحة الجملة العصبية، كشف اختصاصي جراحة الجملة العصبية، الدكتور أحمد الشريفي، عن استقبال حالات تحتاج إلى تدخلات جراحية دقيقة، قائلاً: «اليوم نحن هنا في الموصل بتكليف من العتبة الحسينية المقدسة لخدمة أهلنا في سنجار والبعّاج وتلعفر، وأجرينا عدداً كبيراً من الاستشارات الطبية، كان منها سبع حالات تحتاج إلى إجراء عمليات جراحية، وتمت إحالتهم إلى مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء لإجرائها هناك».

وبيّن أن «من بين أخطر الحالات المرضية التي تم استقبالها حالة انحراف العمود الفقري وتشوهات العنق»، موضحاً أن هذه العمليات «تحتاج إلى فريق طبي متكامل لإجرائها، يضم







الدكتور أحمد الشريفي



الدكتور الصيدلاني محمد أحمد


مستشفى البعاج العام
العيادات الإستشارية









جراحي الجملة العصبية وطبيب مراقبة وطبيب تخدير وتقنياً بالمواد الخاصة بالتثبيت».

ولفت إلى أن «كلفة العملية تبلغ (20 ألف دولار)، وسيتم إجراؤها مجاناً».

دواء يصل إلى المريض

ولم تقتصر المبادرة على المعاينة والتشخيص وتحويل الحالات الجراحية، بل امتدت إلى توفير الأدوية اللازمة للحالات المرضية.

وقال مسؤول وحدة الصيدلية في مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي، الدكتور الصيدلاني محمد أحمد كريم: «هذه الزيارة المهمة لمستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) إلى أقضية سنجار والبعاج وتلعفر تعتبر من الزيارات الطبية المهمة والضرورية لتقديم الخدمات الطبية اللازمة للعوائل الكريمة في هذه المناطق».

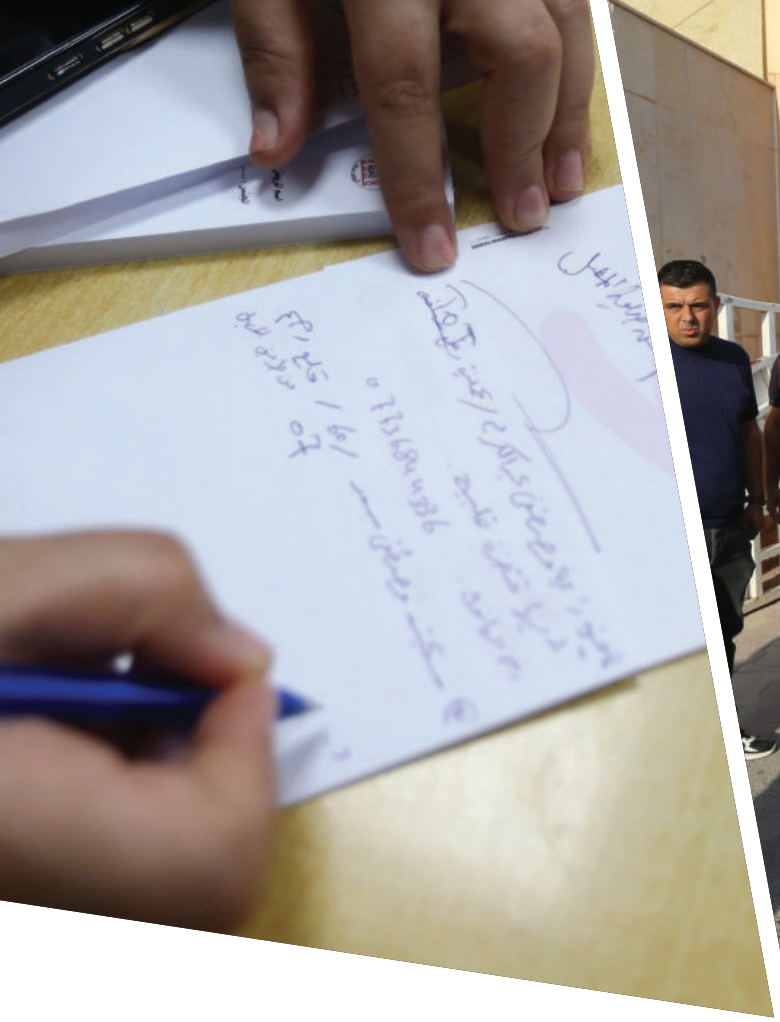
وأضاف أن «عدد نفوس هذه المناطق تمت معرفته مسبقاً لغرض جلب الأدوية الكافية للحالات المرضية المتنوعة، وكذلك تحديد عدد الكادر الطبي ضمن الحملة، وأي حالة مستحدثة بعد الزيارة يتم تسجيلها لتوفير الأدوية اللازمة ورفد الحالات المرضية بها».

وبيّن أن «العلاجات تبلغ من (500 إلى 3 آلاف) نوع علاجي لكل حالة مرضية»، بما يعكس حجم الاستعداد اللوجستي الذي رافق القافلة الطبية.

شهادة من مستشفيات نينوى

ومن داخل مستشفى سنجار العام، أكد مدير المستشفى، الدكتور لقمان سلطان حسن، أهمية هذه المبادرة، قائلاً: «استضاف مستشفى سنجار فريقاً طبياً جراحياً من مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) بالتنسيق مع العتبة الحسينية المقدسة، وبعد أن تم التنسيق مع دائرة صحة نينوى، قام الوفد الجراحي بالقدوم إلى مستشفانا واستقبال عدد من الحالات المرضية التي تحتاج إلى إجراء عمليات جراحية لا يمكن القيام بها في قضاء سنجار بسبب محدودية الإمكانيات في القضاء».

وأشار إلى أن «الاختصاصات القادمة والتي قدمت الخدمات تشمل الجراحة العامة والجهاز الهضمي والعقم والأنف والأذن





والحنجرة والجملة العصبية والوجه والفكين والمسالك البولية والعظام والكسور».

وتقدم الدكتور لقمان سلطان حسن بـ«الشكر إلى سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، والشكر الكبير إلى المرجع الديني الأعلى سماحة السيد السيستاني (دام ظله)، لما يقدمه من خدمات طبية وصحية لكافة أبناء الشعب العراقي، ومن ضمنهم أهالي قضاء سنجار الذين يحتاجون إلى خدمات صحية وبحاجة ماسة إلى تأهيل البنى التحتية، وخاصة البنى الصحية».

وفي قضاء تلعفر، قال مدير مستشفى تلعفر العام، الدكتور خالد يونس البياتي: «استقبلنا وفد مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي الذي جاء موفداً بتوجيه من سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي لتقديم الخدمات الطبية لأهالي قضاء تلعفر»

ووصف المبادرة بأنها «مهمة وجيدة جداً، تقدمها العتبة المقدسة إلى أهلنا في القضاء، لأجل تقديم أفضل الخدمات للمرضى».

فيما بين مدير مستشفى قضاء البعاج الدكتور عمر رأفت أن «أعضاء الفريق الطبي بدأوا منذ الصباح الباكر بتقديم الخدمات والعلاجات، وهناك تعاون كبير بين الأطباء والمرضى في سبيل إنجاح هذه المبادرة التي ستوصلنا إلى مبادرات وأفكار جديدة».

وختم حديثه بالقول: «شكرنا للعتبة الحسينية وجميع أعضاء الوفد الطبي على جهودهم المباركة».

من كربلاء إلى نينوى.. رسالة لا تتوقف

وبين العيادات الاستشارية والأدوية والمختبرات والعمليات الجراحية، قطعت القافلة الطبية مسافة تتجاوز الـ(500) كيلومتر، حاملة معها أكثر من مجرد أدوات العلاج؛ فقد وصلت إلى مناطق ما زالت تحتاج إلى الكثير من الدعم الصحي، لتفتح أمام مرضاها طريقاً آخر نحو العلاج، يبدأ من سنجار والبعّاج وتلعفر، وقد ينتهي في غرف العمليات بمستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء المقدسة.

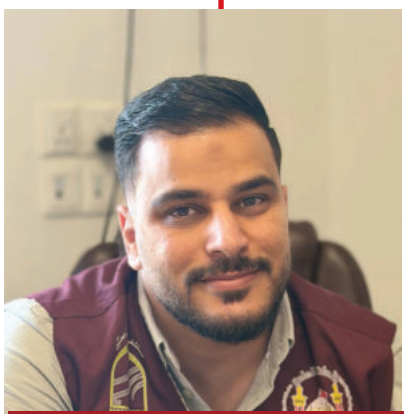
وتُمثل هذه الزيارة القافلة الطبية الـ(25) التي يرسلها

مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) إلى مختلف المحافظات العراقية، بعد حملات سابقة شملت البصرة وبابل والديوانية وبغداد والكوت وناحية برطلة في نينوى العام الماضي، في مسار متواصل من المبادرات الطبية التي تسعى إلى إيصال العلاج والخدمة إلى المرضى في مناطق مختلفة من البلاد.

وهكذا تختتم الرحلة التي بدأت من كربلاء المقدسة، لكن أثرها لا ينتهي بانتهاء الطريق؛ فثمة مرضى سُجلت أسماؤهم، وحالات أُحيلت إلى العمليات، وأدوية وصلت إلى مستحقيها، وفرق طبية وضعت خبرتها في خدمة العوائل، لتبقى المسافة بين كربلاء ونينوى أقصر حين يكون الإنسان هو الغاية، وتتحول الـ(500 كيلومتر) إلى طريق للعطاء.

وبين العيادات الاستشارية والأدوية والمختبرات والعمليات الجراحية، قطعت القافلة الطبية مسافة تتجاوز الـ(٥٠٠) كيلومتر، حاملة معها أكثر من مجرد أدوات العلاج؛ فقد وصلت إلى مناطق ما زالت تحتاج إلى الكثير من الدعم الصحي، لتفتح أمام مرضاها طريقاً آخر نحو العلاج، يبدأ من سنجار والبعّاج وتلعفر، وقد ينتهي في غرف العمليات بمستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء المقدسة...


الدكتور صفاء دلي


الدكتور مصطفى الحسناوي


الدكتور عمر رأفت



الدكتور مرتضى جمال الطرفي



د. خالد يونس البياتي



إنجاز أكاديمي غير مسبوق في العراق..

جامعة وارث الأنبياء تدخل تصنيف شنغهاي العالمي

◄ الاحرار: احمد الوراق



في إنجازٍ علمي وأكاديمي يسجل للمرة الأولى في العراق، خطت جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) التابعة للعتبة الحسينية المقدسة اسمها على خارطة التصنيفات الجامعية العالمية، بعد دخولها للمرة الأولى في تصنيف شنغهاي العالمي للتخصصات الأكاديمية لعام 2026، محققةً المرتبة العالمية 301-400 في تخصص علوم وهندسة الطاقة، في خطوة تعكس تنامي حضور الجامعة في ميادين البحث العلمي والأكاديمي، وتفتح أمامها آفاقاً جديدة للمنافسة والحضور على المستوى الدولي.

حضور عراقي للمرة الأولى في تصنيف شنغهاي للتخصصات

وللتفاصيل اكثر حول هذا الموضوع تحدث مساعد رئيس جامعة وارث الانبياء للشؤون العلمية أ.د واقد حميد الموسوي قائلاً: أعلنت جامعة وارث الانبياء التابعة للعتبة الحسينية المقدسة نتائج تصنيف شنغهاي العالمي للتخصصات الأكاديمية (Shanghai Ranking's Global Ranking of Academic Subjects - GRAS) لعام 2026، دخول جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) للمرة الأولى ضمن قائمة الجامعات العالمية المصنفة، وذلك في تخصص علوم وهندسة الطاقة (Energy Science & Engineering).

وتمكنت الجامعة من تحقيق المرتبة العالمية 301-400 ضمن هذا التخصص، في إنجاز يعكس الحضور المتنامي للجامعة على مستوى البحث العلمي والأداء الأكاديمي، ويفتح أمامها مساحة جديدة للمنافسة ضمن خارطة المؤسسات التعليمية والبحثية العالمية.

محطة جديدة في مسيرة الجامعة الأكاديمية

ويمثل دخول جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) إلى تصنيف شنغهاي محطة مفصلية في مسيرتها الأكاديمية والبحثية، لاسيما أن التصنيف يعد من التصنيفات العالمية المعروفة في وتقييم أداء الجامعات والتخصصات الأكاديمية وفق مؤشرات ومعايير بحثية وأكاديمية.

ويأتي هذا الحضور ليؤكد انتقال الجامعة من مرحلة بناء القدرات والطموح الأكاديمي إلى الحضور الفعلي ضمن التصنيفات الدولية، مع تسجيل اسمها إلى جانب جامعات ومؤسسات أكاديمية من مختلف دول العالم.

علوم وهندسة الطاقة.. بوابة الجامعة إلى التصنيفات العالمية

وجاء ظهور الجامعة ضمن تخصص علوم وهندسة الطاقة ليشكل نقطة ارتكاز مهمة في مسيرتها البحثية، في ظل الأهمية المتزايدة لهذا التخصص عالمياً، وارتباطه بملفات الطاقة والابتكار والتقنيات الحديثة والبحث العلمي.

ويعكس هذا الإنجاز، وفق ما أعلنته الجامعة، مساراً متقدماً في تطوير منظومتها الأكاديمية والبحثية، وتعزيز حضورها العلمي بما ينسجم مع متطلبات التصنيفات العالمية.

إنجاز يفتح آفاقاً جديدة

ومع تسجيل أول حضور لها في تصنيف شنغهاي العالمي للتخصصات الأكاديمية، تضع جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) اسماً جديداً في سجل الجامعات العراقية الحاضرة في التصنيفات الدولية، لتبدأ من المرتبة 301-400 عالمياً في تخصص علوم وهندسة الطاقة مساراً جديداً نحو تعزيز حضورها الأكاديمي والبحثي على المستوى الدولي.

ويشكل هذا الإنجاز محطة مهمة في مسيرة الجامعة، ورسالة إلى أن المؤسسات الأكاديمية العراقية قادرة على تحقيق حضور في التصنيفات العالمية متى ما توافرت بيئة البحث العلمي، وتطوير التخصصات، وتعزيز الإنتاج الأكاديمي والبحثي.





طوارئ على مدار الساعة..

توسعة جديدة ترسم فصلاً متقدماً في خدمات مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي

◄ الأحرار/ أحمد الورّاق – تصوير/ أحمد القريشي

تتضاعف الحاجة إلى الخدمات الطبية في مدينة كربلاء المقدسة مع كل موسم زيارة مليونية، مما يجعل توسعة المؤسسات الصحية مهماً وضرورياً بقدر ما تمثله من استجابة مباشرة لحاجة إنسانية متنامية؛ فكل توسعة في منظومة الطوارئ تعني استعدادًا أفضل للتعامل مع الحالات المرضية التي لا تحتمل الانتظار.

ومن هذا المنطلق، يأتي افتتاح مركز الطوارئ الجديد في مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي، بوصفه إضافة جديدة إلى مسار تطوير الخدمات الطبية في المستشفى، وخطوة تستهدف تعزيز قدرته الاستيعابية ورفع مستوى جاهزيته لاستقبال المرضى والمراجعين، ولا سيما خلال فترات الذروة والزيارات المليونية التي تشهد خلالها كربلاء المقدسة توافد أعداد كبيرة من الزائرين.

ويأتي المشروع بدعم مباشر من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وبإشراف مباشر من الأمانة العامة للعتبة المقدسة، في إطار توجه متواصل لدعم القطاع الصحي وتطوير البنى التحتية الطبية وتوسيع نطاق الخدمات المقدمة للمواطنين والزائرين.

استجابة لحاجة صحية متزايدة

ويقول مدير دائرة صحة كربلاء الدكتور علي أبو طحين في تصريح لـ (الأحرار): إن «افتتاح ملحق قسم الطوارئ يمثل خطوة جديدة تهدف إلى الارتقاء بمستوى الخدمات الصحية وتعزيز القدرة الاستيعابية للمؤسسات الطبية في محافظة كربلاء»، موضحًا أن «المشروع يوفر مساحة أوسع لاستقبال المرضى والمراجعين، إلى جانب زيادة عدد الأسرة والطاقة الاستيعابية للمستشفى».

ويضيف أن هذه الإضافة «ستسهم في التعامل مع أعداد أكبر من الحالات المرضية والطارئة، وتمنح الكوادر الطبية والصحية مساحة أوسع للعمل والاستجابة للحالات التي تحتاج إلى تدخل سريع، فضلًا عن توفير بيئة أكثر ملاءمة لاستقبال المرضى وتقديم الرعاية الطبية اللازمة لهم».

ويمثل افتتاح الملحق، إضافة مهمة إلى منظومة الخدمات





◄ د. علي أبو طحين

الطبية التي يقدمها مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي، في وقت تتزايد فيه الحاجة إلى خدمات صحية متخصصة وقادرة على الاستجابة للزيادة المستمرة في أعداد المراجعين.

خدمات تمتد إلى كربلاء والعراق

ولا تقتصر خدمات المستشفى على أبناء محافظة كربلاء المقدسة، إذ يستقبل مرضى ومراجعين من مختلف المحافظات العراقية، فضلًا عن الحالات التي تراجع المؤسسة من خارج العراق، الأمر الذي يجعل تعزيز قدرتها الاستيعابية جزءًا من الاستجابة لحاجة صحية تتجاوز حدود المدينة.

ويأتي المشروع ضمن توجهات دعم القطاع الصحي وتعزيز الخدمات الطبية المقدمة للمواطنين، بما يتيح للمستشفى مواصلة أداء دوره في تقديم الرعاية الصحية والجراحية لمختلف شرائح المرضى، مع توفير مساحة إضافية أمام الكوادر الطبية للتعامل مع الحالات المرضية والطارئة.

كما تسهم التوسعة في تخفيف الضغط عن الأقسام الحالية،



◄ د. حيدر زيني





وتهيئة بيئة أكثر تنظيمًا لاستقبال المرضى، بما ينعكس على انسيابية العمل الطبي وسرعة التعامل مع الحالات التي تحتاج إلى رعاية عاجلة.

توسعة تستجيب لخصوصية كربلاء

وتكتسب هذه الخطوة أهمية خاصة في مدينة كربلاء المقدسة، التي تشهد خلال مواسم الزيارات المليونية ارتفاعًا كبيرًا في أعداد الوافدين، وهو ما يضع المؤسسات الصحية أمام مسؤولية مضاعفة تتمثل في توفير أعلى درجات الجاهزية الطبية خلال فترات الذروة.

وفي هذا السياق، يؤكد مدير مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي الدكتور حيدر زيني لـ (الأحرار) أنّ افتتاح مركز الطوارئ الجديد «يمثل توسعة تهدف إلى تلبية الاحتياجات الصحية المتزايدة لأهالي المدينة القديمة وأبناء كربلاء، فضلًا عن المرضى القادمين من مختلف المحافظات العراقية».

وأوضح أن «التوسعة تمنح المستشفى مساحة أكبر لتقديم خدماته الطبية، وخاصةً خلال فترات الزيارات والمناسبات المليونية، التي تشهد خلالها المحافظة توافد أعداد كبيرة من الزائرين، الأمر الذي يتطلب تعزيز الإمكانات الطبية ورفع مستوى الجاهزية والاستجابة للحالات الطارئة».

مركز طوارئ يعمل على مدار الساعة

ويمثل مركز الطوارئ الجديد إضافة مهمة إلى منظومة الخدمات الصحية في المستشفى، لما يوفره من إمكانات ومساحات جديدة لاستقبال المرضى والتعامل مع الحالات الطارئة بصورة أكثر تنظيمًا وسرعة.

ويضم المركز مرافق مخصصة لاستقبال الحالات الطارئة، إلى جانب ردهات خاصة بالنساء وأخرى للرجال، فضلًا عن صيدلية وغرفة لإنعاش القلب، بما يوفر بيئة متكاملة للتعامل مع الحالات المرضية وتقديم الخدمات الطبية اللازمة على مدار الساعة.

وتعكس هذه المرافق طبيعة الاحتياجات التي أخذت بنظر الاعتبار عند تصميم المركز، إذ لم تقتصر التوسعة على توفير مساحة إضافية فحسب، وإنما شملت تهيئة مرافق وظيفية تساعد الكوادر الطبية على أداء مهامها بصورة أكثر انسيابية، وتمنح المرضى مساحة مناسبة لتلقي الرعاية.

ومن أبرز أهداف المركز الجديد تعزيز قدرة المستشفى على

استيعاب الزخم الكبير الذي تشهده كربلاء خلال الزيارات المليونية، إذ توفر التوسعة مساحة إضافية لاستقبال الحالات الطارئة وتقديم الرعاية الطبية للزائرين.

وتسهم هذه الإضافة في رفع مستوى جاهزية المستشفى للتعامل مع الأعداد الكبيرة من المراجعين والمرضى، بما يضمن استمرار تقديم الخدمات الطبية خلال فترات الذروة التي تشهدها المحافظة.

ولا يقتصر أثر ذلك على الحالات التي تصل إلى الطوارئ، وإنما يمتد إلى تنظيم حركة المرضى داخل المستشفى وتخفيف الضغط عن الأقسام الأخرى، الأمر الذي يمنح المؤسسة مساحة أكبر للتعامل مع احتياجاتها الطبية اليومية، بالتزامن مع ارتفاع أعداد المراجعين خلال مواسم الزيارات.

مساحة أوسع للخدمات التخصصية

ولا تقتصر أهمية مركز الطوارئ الجديد على التعامل مع الحالات العاجلة، إذ إن انتقال خدمات الطوارئ إلى المركز الجديد يمنح المستشفى مساحة أكبر لتنظيم خدماته اليومية، وتهيئة الأقسام لاستقبال الحالات التي تتطلب إجراء العمليات الجراحية بمختلف الاختصاصات.

ومن شأن ذلك أن يعزز قدرة المستشفى على تقديم خدمات طبية متكاملة وعلى مدار 24 ساعة دون توقف، بما يتيح التعامل مع الحالات الطارئة والعمليات الجراحية والخدمات الطبية اليومية ضمن بيئة أكثر تنظيمًا واستيعابًا.

وتأتي هذه الإضافة في وقت يقدم فيه المستشفى خدمات جراحية متعددة الاختصاصات، الأمر الذي يجعل توفير المساحات المناسبة لكل خدمة عاملًا مهمًا في تنظيم العمل واستيعاب الأعداد المتزايدة من المرضى.

مشروع هندسي بثلاثة طوابق

وفي الجانب الهندسي للمشروع، يوضح رئيس قسم المشاريع الهندسية زيد عزام لـ (الأحرار) أن مركز الطوارئ الجديد «جاء بتوجيه من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، ضمن مشروع طبي يهدف إلى تعزيز البنية التحتية الصحية وتوسيع نطاق الخدمات المقدمة للمرضى والمراجعين».

وبين أن «المشروع نفذ على مساحة تقدر بنحو 400 متر مربع، ويتكون من ثلاثة طوابق»، موضحاً أن «المرحلة الأولى تمثلت بإنجاز وافتتاح قسم الطوارئ، فيما ستتواصل مراحل



◄ م. زيد عزّام





المشروع الأخرى وفق البرنامج الوظيفي المعد من قبل إدارة مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي».

ويأتي تنفيذ المشروع بإشراف قسم المشاريع الهندسية، ضمن الجهود الرامية إلى تطوير الإمكانات الطبية للمستشفى ورفع قدرته على استقبال الحالات الطارئة، ولا سيما خلال أوقات الذروة والزيارات المليونية التي تشهد خلالها محافظة كربلاء توافد أعداد كبيرة من الزائرين.

تصميم يراعي الوظيفة الطبية

وشُيّد مركز الطوارئ وفق تصاميم حديثة تجمع بين الطابع المعماري العصري والمتطلبات الوظيفية للمؤسسة الصحية، مع إنجاز المشروع بوتيرة سريعة استجابة للحاجة الفعلية إلى توسيع خدمات الطوارئ في المستشفى.

وقد أخذ التصميم في الاعتبار طبيعة الخدمات التي يقدمها المركز، من خلال تخصيص مساحات للرجال والنساء، إلى جانب المرافق الطبية والخدمية اللازمة للتعامل مع الحالات الطارئة.

ويضم المركز ردهة مخصصة للرجال وأخرى للنساء، فضلًا عن غرفة مخصصة للإنقاذ والإنعاش القلبي، بما يعزز قدرة الكوادر الطبية على التعامل مع الحالات الطارئة وتقديم الاستجابة الطبية اللازمة على مدار الساعة.

نقل الطوارئ يفتح مساحة لخدمات أخرى

ومن النتائج المباشرة لافتتاح المركز الجديد أن نقل خدمات الطوارئ إليه يتيح لإدارة المستشفى استثمار الأقسام والمساحات التي كانت مخصصة للطوارئ في تطوير واستيعاب خدمات طبية أخرى.

وتكتسب هذه الخطوة أهمية بالنظر إلى طبيعة العمل الذي يشهده المستشفى واستقباله أعدادًا كبيرة من المرضى يوميًا، إلى جانب تقديمه خدمات جراحية متعددة الاختصاصات.

استجابة للزخم خلال الزيارات المليونية

ويعد تخفيف الضغط عن المستشفى خلال الزيارات المليونية والأيام التي تشهد ارتفاعًا في أعداد المراجعين أحد أبرز أهداف المشروع، إذ يوفر المركز قدرة أكبر على استقبال الحالات الطارئة وتنظيم حركة المرضى، بما يعزز جاهزية المستشفى للتعامل مع مختلف الظروف وعلى مدار أيام الأسبوع.

كما يمنح المشروع إدارة المستشفى مساحة أوسع للاستفادة





من مبنى المؤسسة في تقديم خدماتها التخصصية، خصوصًا أن المستشفى يستقبل يوميًا أعدادًا كبيرة من المرضى ويقدم خدمات جراحية متعددة الاختصاصات.

وتتضاعف أهمية هذه الجاهزية في المواسم التي تشهد تدفقًا واسعًا للزائرين، إذ تحتاج المؤسسات الصحية في مثل هذه الظروف إلى قدرات إضافية تمكنها من التعامل مع الحالات الطارئة دون أن يؤثر ذلك في سير الخدمات الطبية الاعتيادية.

18 ألف عملية جراحية سنويًا

وتكشف الإحصاءات التي قدمتها إدارة مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي عن حجم النشاط الطبي الذي تشهده المؤسسة، إذ يجري المستشفى نحو 18 ألف عملية جراحية سنويًا، تشمل مختلف الاختصاصات الطبية والجراحية.

ويمثل هذا الرقم مؤشرًا على حجم المسؤولية الطبية التي يضطلع بها المستشفى، كما يوضح أهمية توفير مساحات إضافية وتنظيم الخدمات بما يواكب أعداد المرضى وطبيعة العمليات والخدمات المقدمة لهم.

ومن المتوقع أن يسهم افتتاح مركز الطوارئ الجديد في تعزيز قدرة المستشفى على استقبال المزيد من الحالات وإجراء أعداد أكبر من العمليات والخدمات الطبية، إلى جانب توفير بيئة أكثر ملاءمة لاستمرار العمل الطبي على مدار 24 ساعة.

دعم متواصل للقطاع الصحي

ويأتي هذا المشروع في سياق دعم متواصل للمؤسسات الصحية في محافظة كربلاء، من خلال مساندة المشاريع والمبادرات التي تستهدف تطوير الخدمات الطبية والارتقاء بمستوى الرعاية الصحية المقدمة للمرضى.

ويعكس المشروع توجهًا نحو الاستثمار في البنية الصحية بوصفها جزءًا أساسيًا من منظومة الخدمة العامة، ولا سيما في مدينة تتميز بخصوصية دينية وحركة زائرين واسعة على مدار العام.

مراحل جديدة في الطريق

ولا يتوقف المشروع عند افتتاح مركز الطوارئ، إذ من المقرر استئناف العمل بالمراحل الأخرى خلال الفترة المقبلة، وفق البرنامج الوظيفي المعتمد من إدارة المستشفى.

ومع اكتمال المراحل اللاحقة، من المنتظر أن تتوسع مساحة الخدمات الطبية التي يقدمها مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي، بما يعزز دوره في تقديم الرعاية الصحية للمرضى وأبناء المحافظة والزائرين، ويواكب الحاجة المتزايدة إلى الخدمات الطبية التخصصية.

ولذا تبقى قيمة أي توسعة صحية مرتبطة بما تمنحه للإنسان في اللحظة التي يحتاج فيها إلى الرعاية؛ وفي كربلاء، حيث تتجاور الحاجة اليومية إلى العلاج مع مواسم استثنائية تستقبل فيها المدينة ملايين الزائرين، تصبح الجاهزية الطبية جزءًا من منظومة الخدمة التي تتطلبها المدينة وسكانها وضيوفها.





كَلِمَةُ الْمُعَلِّمِ.. أَثَرٌ يَتَجَاوَزُ الزَّمَن



صادق مهدي حسن

مهنة التعليم ليست مجرد وظيفة نؤديها لتقاضي أجر، ولا هي تسلسل لدروس ونصوص تُنسخ من السبورة إلى الدفاتر، بل هي عملية تشكيل هادئة للوعي الإنساني. أن تكون أستاذًا، يعني أن تُدرك تمامًا أن الكلمة التي تقولها اليوم في غفلة من الوقت، قد تصبح ذكرى ترافق تلميذك لسنوات طويلة، وتتحول إلى بوصلة تُوجّه حياته دون أن تدري.

في ميدان الفصول الدراسية وبين زحام المناهج، ينسى الطلاب معظم القواعد النحوية والمعادلات الرياضية والحوادث التاريخية، لكنهم لا ينسون أبداً كيف جعلهم معلمهم يشعرون. تلك العبارة العابرة التي ألقيتها في لحظة تشجيع: «أنا أؤمن بقدراتك»، «أحسنت يا مبدع»، قد تكون الحبل الذي يتشبث به طالبٌ على وشك الاستسلام. وفي المقابل، قد تكون كلمة تهكم أو استهانة سهمًا يغرس عقداً نفسية تُكبل طاقات تلميذ لعقود قادمة.

تكمن عظَمة هذه المهنة في امتدادها الزمني؛ فالطبيب يتعامل مع أجساد تُشفى أو تتألم في الحاضر، والطيّار يعبر آفاقاً ليصل وجهته في يومه، والمزارع في الغالب يغرس زرعاً يُحصد في موسمه أما المعلم فهو يبني أفكاراً ومشاعر تتجاوز الحاضر لتصنع المستقبل. الكلمة بالنسبة للأستاذ هي بَذرة؛ قد يلقيها ويمشي، لكنها تنمو في أرض عقور أو صالحة لتُثمر بعد سنوات إما أملًا وثقة، أو يأسًا وبؤساً.

المعلم الملهم يعلم أن طالبه ليس مجرد وعاء يُملأ بالمفاهيم، بل هو كائن إنساني شديد الحساسية والهشاشة، يبحث عن الاعتراف بقيمته. لذا، تتعدى مسؤوليته الحدود الأكاديمية لتصل إلى المسؤولية الأخلاقية والتربوية؛ فيزن كلماته بميزان الذهب، ويختار من الألفاظ ما يبني لا ما يهدم، وما يزرع الشغف لا ما يطفئ جذوته.

أن تكون أستاذًا يعني أن تقبل بهذه الأمانة الثقيلة والجميلة في آن واحد: أن تكون حاضرًا في مستقبَل لم تصله بعد، وموجودًا في ذاكرة أجيال ستتذكرك حين تخوض معارك الحياة، فيبتسم أحدهم ويقول: «قال لي أستاذي يوماً كذا وكذا، وتغيرت حياتي منذ ذلك الحين»..

شكرًا لكل معلّمٍ أعطى من علمه دون منّ، ومن وقته دون تذمّر، ومن قلبه دون انتظار مقابل. شكرًا لمن رأى في تلميذه إنسانًا قبل أن يراه طالبًا، فاحتضن ضعفه، وشجّع طموحه، وصحّح خطأه، وأشعل في داخله شغف المعرفة. وشكرًا لكل من أدّى ما عليه من واجبات على أكمل وجه، وترك في نفوس طلابه أثرًا طيبًا لا تمحوه السنوات.

سيدة الوجود العظيمة



ميرزا حيدر

تتجلى شخصية سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام بوصفها النموذج الأطهر والآية الكبرى التي تجسد القيم الإلهية في أعلى درجات تجلياتها بل هي الحقيقة الممتدة، والكوثر الذي لا ينضب من المعارف العقائدية، والتربوية، والأخلاقية. وإن دراسة سيرتها العطرة والتمعن في أبعادها الرسالية هو ضرورة وجودية ملحة لبناء الإنسان المعاصر، وتأسيس الأسرة القرآنية السليمة القادرة على مواجهة تحديات العصر.

ان السيدة الزهراء عليها السلام قمة الهرم الأخلاقي، حيث انعكست مدرسة النبوة والوحي في سلوكها اليومي وتعاملها مع محيطها ولقد قدمت الزهراء عليها السلام أروع أنموذج للحياة الاسرية القائمة على التوازن الروحي والتكامل النفسي. كانت بيوتهم بيوت أمان ومودة،بل تفيض بالسكينة والرضا الإلهي.

من العطاء المنقطع النظير في ليلة الزفاف وتقديم الثوب الجديد، مروراً بالوقوف الطويل في محراب العبادة ، حتى تعلم البشرية جمعاء أن الأخلاق الحقيقية إن دراسة هذا البعد الأسري والأخلاقي تفرض علينا إعادة صياغة بيوتنا، لنجعلها امتداداً لبيت الزهراء، حيث تسود روح الإيثار والتعاون والاحترام المتبادل، بعيداً عن صراعات الاستهلاك.

ولم تكن الزهراء عليها السلام بمعزل عن قضايا أمتها وهموم رسالتها؛ بل كانت الحارسة الأمينة لخط الرسالة النبوية ومسار الإمامة تلك البضعة النبوية التي جعل الله سبحانه وتعالى رضاها من رضاه، وسخطها من سخطه. فعن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها»ويا للمفارقة المؤلمة والجرح الذي لا يندمل، كيف قابلت الأمة هذا الوسام الإلهي العظيم لقد وصل الانحراف مداه حين تقابل كلمات النبي ومقام الزهراء بل وتتجاوز الحرمة النبوية المقدسة إلى الاعتداء السافر، فيُكسر ضلعها الطاهر، ويُسقط جنينها، وتُنتزع حقوقها جهاراً نهاراً على يد من ادعى الصحبة والسبق في الإسلام!

لقد أثبتت فاجعة الباب والدار ان طمس الحق الرسالي بلغ ذروته حين تجرأت تلك الأيدي على كسر ضلع الزهراء عليها السلام وهي التي ما انفك أبوها يوصي بها خيراً. لم تكن مظلوميتها مجرد غصب لفدك أو إرث مادي، بل كانت انقلاباً صارخاً على القيم التي جاء بها النبي الاكرم صلى الله عليه وآله بالرسالة.

ولقد أدركت الزهراء بوعيها الرسالي العميق أن الانحراف عن الخط الإلهي سيؤدي بالأمة إلى التيه. لذا، تحولت إلى مركز استقطاب للحق، ومدافعة صلبة عن ثوابت الدين دون هوادة. ولقد كانت حياتها تطبيقاً عملياً للقيم القرآنية، فهي "بضعة المصطفى" التي يَرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها، مما يجعل من مواقفها معياراً موضوعياً للحق والباطل، وميزاناً دقيقاً للاستقامة الرسالية وتُعد الخطبة الفدكية الكبرى التي ألقتها السيدة الزهراء عليها السلام في مسجد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، تحفة أدبية، ووثيقة عقدية، وبياناً سياسياً وفلسفياً لا نظير له افتتحت الزهراء خطبتها بالحمد والثناء واستعراض التوحيد الخالص، شارحةً فلسفة الأحكام الشرعية وحِكَم العبادات بعمق مذهل يبرز منبع علمها اللدني المتصل بالوحي التي تثبت الحجة وتدمغ الباطل، ولم تكن الخطبة مطالبة بحق (فدك) فحسب، بل كانت دفاعاً استراتيجياً عن كيان الرسالة، وتحذيراً مبكراً من ارتداد الأمة عن محاور النور الإلهي وأهل بيت العصمة.

إن دراسة حياة الزهراء عليها السلام في أبعادها الأخلاقية، والرسالية، ينبغي أن تتحول إلى منهج حياة ومدرسة تربوية متكاملة وإننا بحاجة ماسة اليوم إلى استنطاق الخطبة الفدكية واستلهام العِبر من طهارة بيتها النبوي العلوي، لنبني مجتمعاً يسوده الفضيلة.

ان السيدة الزهراء عليها السلام قمة الهرم الأخلاقي، حيث انعكست مدرسة النبوة والوحي في سلوكها اليومي، ولقد قدمت عليها السلام أروع أنموذج للحياة الاسرية القائمة على التوازن الروحي والتكامل النفسي...



تهيئة الطفل للمدرسة... خطوات بسيطة لبداية ناجحة



حسنين الزكروطي

لا يخفى على الجميع أن المدرسة تُعدّ محطة مهمة وجديدة في حياة الطفل، فهي ليست مجرد مكان للتعلّم؛ بل تمثل بيئة جديدة يتعرّف من خلالها على أشخاص جدد، ويبدأ بالتأقلم مع أنظمة وروتين يختلف اختلافًا كبيرًا عمّا كان يفعله في المنزل، فالاستعداد للمدرسة لا يبدأ مع قرع الجرس الأول، بل يبدأ من المنزل، لذلك فإن تهيئة الطفل للمدرسة مسبقًا تساعده على خوض هذه التجربة بثقة وطمأنينة أكبر.

اقرأ:

ولا بد لنا من التنويه إلى أن كتابة هذا المقال التوجيهي والتعليمي تمّت وفق دراسة أكاديمية تخصصية من قبل أساتذة ومختصين في علوم النفس وطب الأطفال في مؤسسة السبطين (عليهما السلام) للطب النفسي والتوحد والتأهيل

المجتمعي، التابعة إلى الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، والتي تأخذ على عاتقها معالجة الأطفال المصابين بطيف التوحد والحالات النفسية الأخرى.

أولى الخطوات:

ومن المهم أن يتعرّف الطفل تدريجيًا إلى فكرة المدرسة، ويمكن للوالدين الحديث عنها بطريقة إيجابية وبسيطة، واصطحابه لشراء مستلزماته المدرسية أو مشاهدة صور المدرسة والتحدث عن الأنشطة التي يمكن أن يقوم بها هناك، كما يمكن استخدام القصص واللعب التمثيلية لمحاكاة بعض المواقف التي قد يواجهها، مثل الجلوس في الصف، والاستماع إلى المعلم، وطلب المساعدة، أو الانتقال بين الأنشطة.

جوانب روتينية مهمة:

ولا يقل الجانب الاجتماعي أهمية عن الجانب الأكاديمي؛ إذ يحتاج الطفل إلى اكتساب بعض المهارات اليومية التي تساعده على الاستقلال، مثل ترتيب أغراضه، وارتداء حقيبته، واتباع التعليمات البسيطة. كذلك، من المفيد تنظيم روتين يومي قريب من أوقات المدرسة قبل بدء العام الدراسي، ولاسيما مواعيد النوم والاستيقاظ والطعام؛ لأن الانتقال المفاجئ من نمط حياة مختلف إلى نظام مدرسي قد يكون مرهقًا للطفل.

حالات خاصة:

أما بخصوص الأطفال المصابين بطيف التوحد أو الأطفال الذين يحتاجون إلى دعم إضافي، فقد تتطلب التهيئة وقتًا وخطوات أكثر تنظيمًا، مع مراعاة الفروق الفردية في التواصل، والتفاعل الاجتماعي، والمهارات الحسية والسلوكية، ويمكن أن تكون الزيارات التمهيدية للمدرسة، والتعرّف إلى الصف والمعلم، واستخدام الصور والجداول البصرية، وسائل مفيدة في تقليل القلق وجعل البيئة الجديدة أكثر قابلية للتوقع.

ملاحظة مهمة:

إن الأهم من ذلك كله أن نتذكر أن لكل طفل وتيرته الخاصة؛ فلا ينبغي أن تتحول الاستعدادات المدرسية إلى مصدر للضغط أو المقارنة مع الآخرين، فالهدف من التهيئة لا يعني أن يدخل الطفل المدرسة وهو يعرف كل شيء، وإنما أن يدخلها وهو يشعر بالأمان، ويمتلك قدرًا مناسبًا من الاستقلال، ويعرف أن هناك من يسانده في رحلته الجديدة.

لذلك يجب القول: «إن بداية مدرسية هادئة وواثقة قد تكون الخطوة الأولى في بناء تجربة تعليمية مليئة بالتعلّم والنمو والنجاح».



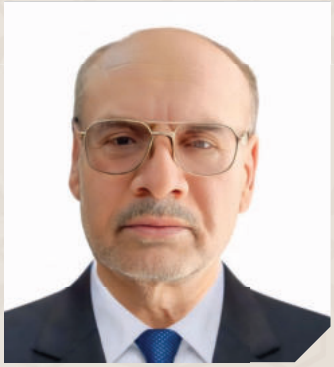
ومن المهم أن يتعرّف الطفل تدريجيًا إلى فكرة المدرسة، ويمكن للوالدين الحديث عنها بطريقة إيجابية وبسيطة، واصطحابه لشراء مستلزماته المدرسية أو مشاهدة صور المدرسة والتحدث عن الأنشطة التي يمكن أن يقوم بها هناك...



وللشعراء قولٌ في الحسين (عليه السلام)

المرحوم الشاعر الدكتور قيس حمزة الخفاجي

وقصيدة تنبض بالوفاء



أ. د. حميد حسون المسعودي



هو الدكتور قيس بن حمزة بن فالح بن سركال بن طراد بن محسن بن طعان الخفاجي، ولد في بابل سنة 1967. حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة الموصل، كلية التربية، قسم اللغة العربية، عام 1988، والماجستير من الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم اللغة العربية، عام 1995، وكان عنوان الرسالة «المفارقة في شعر الرواد»، وقد طُبعت كتابًا عام 2007. والدكتوراه من الجامعة المستنصرية أيضًا عام 1999، وكان عنوان الأطروحة «الفكر النقدي عند الدكتور علي جواد الطاهر»، وقد طُبعت كتابًا أيضًا عام 2012.

عمل تدريسياً في جامعة بابل، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، وهو متخصص في الأدب العربي والنقد الحديث. عمل معاونًا لعميد كلية التربية للشؤون العلمية والثقافية والدراسات العليا في جامعة بابل، ورئيسًا لقسم اللغة العربية في كلية الآداب. كما عمل رئيسًا للجنة الفرعية للترقيات العلمية والتعضيد في كلية الآداب. نال شرف الأستاذية سنة 2008.

تناولت أبحاثه موضوعات مختلفة، منها: «التواصلية - البديهة المنسية»، 2003، و«قراءة في يتيمة الدهر للثعالبي وفيما يتعلق بها»، 2003، و«القصدية ومصادرات الوهم في النتاج الفكري لعالم سبيط النيلي»، 2006، و«تاريخ التلقي لحديث الرسول (صلى الله عليه وآله)»، 2006، و«الاقتضاء السردي في (حبال الغسيل) لطه حامد الشبيب»، 2008، و«حديث امتلاء الجوف شعرًا والمأزق التأويلي»، 2008، و«متكأ امرأة العزيز - قراءة تأويلية في ضوء تاريخ التلقي»، 2008، و«سلطانية الإشاعة في الشعر العربي حتى نهاية العصر الأموي في ضوء نظرية الأفعال الكلامية»، 2016، و«الرسالة المصاحبة في المحاججة النقدية بين حسان والنابغة - في ضوء النظرية التداولية» (بالاشتراك)، 2017، و«العروض - رؤية تعليمية وتصنيفية جديدة»، 2001، و«الشعراء في شعر الجواهري» (بالاشتراك)، 2007، و«الكعبة في استعارات السيد رضا الهندي»، 2007، و«الراوية روائية - قراءة تفكيكية لـ(شرق المتوسط) في ضوء النقد النسوي»، 2008، و«العراقية في وعي الطاهر»، 2008، و«حركة النقد الجديد - هوية نقدية وأنا أمريكية» (بالاشتراك)، 2012، و«المصطلح النبوي تأسيسًا لرسالة مصاحبة» (بالاشتراك)، 2018، و«تداولية الرسالة المصاحبة في آية القلبين» (بالاشتراك)، 2018.

وله مقالات منشورة، منها: «ثقافة الكتابة الشعرية - تعطيل الفهم وإرجاؤه»، آذار 1998، و«الرسالة الماهانية لعمارة بن حمزة»، تموز 1999، و«جمرة الغربة - مقدمة لكتاب القص العراقي بعيدًا عن سماواته».

أشرف على ما يقارب 30 رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه، وناقش عددًا آخر، كما كان خبيرًا لغويًا لعدد آخر. وله بحوث ودراسات منشورة. كما شارك في المؤتمرات والملتقيات والندوات والحلقات النقاشية.

له ديوانا شعر: «نثيث الانتظار»، عام 2007 (مطبوع)، و«الشعر البطائقي - مقدمة».

ترأس تحرير نشرة «السراج» نصف الشهرية التي كانت تصدر عن الهيئة الاستشارية في مزار بكر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

من أشعاره: للمرحوم الدكتور قيس أشعار في الحسين (عليه السلام)، منها قصيدة «الحقيقة» التي مطلعها:

«نبض الوجود مصفدٌ لولاكا
أنت الذي حررته بنداكا»

وقصيدة «لبيك»، ومطلعها:

«أحب الحسين بقلب سليم
لأن الحسين نعيم النعيم»

القصيدة: «رضيع»

قال من قصيدة «رضيع» التي تبلغ (22) بيتًا:

تُحِسُّ بقلبِكَ بينَ الصَّفَدْ ... إذا مَسَّ طفلَكَ يومًا حَسَدْ
تُحِسُّ بأنَّ الشفاءَ أسيرٌ إذا ... حُمَّ، أو صارَ يشكو الغُدَدْ
تَشُمُّ سعيرَ احتراقِ الدِّماءِ إذا ... صِرْتَ تخشى رحيلاً بِغَدْ
نطفتُكَ بعضُكَ، كُلُّك حقًّا ... وفيهِ لَذَاذٌ، وفيهِ سَنَدْ

وفيهِ امتدادُكَ بعدَ الحياةِ ... وطفلُكَ للسَّعْدِ أحلى مَدَدْ
وضحكةُ طفلِكَ أغلى جوابٍ ... وكَنْزُ الكُنوزِ، ومَالٌ لُبَدْ
أتدركُ لَوْعَةَ فَقْدِ الوَلَدْ ... عظامٌ تَسيخُ، ورُكْنٌ يُهَدْ
فُؤادٌ يُحَزُّ، ونَبْضٌ يَئِزُّ ... وروحٌ تُجَزُّ، ونَفْسٌ تُفَدْ
أتُدْرِكُ معنى وجودِ جِراحٍ ... جِراحٍ جِراحٍ جِراحٍ تَفوقُ العَدَدْ؟
دماغٌ يَفورُ، وصَبرٌ يَغورُ ... وعَزمٌ يَخورُ، وجِسْمٌ بَدَدْ
ولا أن تُصَدِّقَ أنَّ الوليدَ غَدَا ... مَيِّتًا... مستحيلٌ... رَفَدْ
أتُدْرِكُ معنى انهزامِ الضُّلوعِ ... وحَسْرَةِ عينٍ، وجَمْرِ الكَمَدْ؟
ومعنى قميصٍ عتيقٍ تراهُ ... أو اسمٍ شَبيهٍ، وخَطٍّ بِيَدْ؟
دُموعٌ تَئِنُّ، وسَمعٌ يَجِنُّ ... ولُبٌّ يُجَنُّ، وآهٍ تُمَدْ
أتُدْرِكُ معنى خروجِ الحُسَينِ ... بطفلٍ رضيعٍ تجاهَ الأَلَدْ؟
وهَبَّتْ عواصفُ نَزْفِ الدِّماءِ ... وحَبْلُ الحياةِ أضاعَ الوَتَدْ
فكيفَ غَدَوْتَ أبا الشُّهَداءِ ... وطِفلُكَ بينَ يَدَيْكَ هَمَدْ؟
وكيفَ بحالِكَ يا ابنَ البَتُولِ ... وقد عُدْتَ تَحْمِلُ...؟ يا لَلْكَبَدْ
أيَسْعَدُ عَدْنانُ هذا الصَّنيعُ؟ ... أيَقْبَلُ فِهْرٌ؟ أيَرْضى مَعَدْ؟
أتُدْرِكُ معنى رُجوعِ الحُسَينِ ... بطفلٍ ذبيحٍ، وما مَدَّ يَدْ؟
أتُدْرِكُ كيفَ أطاحَ الرَّضيعُ ... بِعَرْشِ الطُّغاةِ، وجَيْشِ القِرَدْ؟
أتُدْرِكُ كيفَ احتمالِ الحُسَينِ ... لِنَصْرِ الإلهِ، وكيفَ الجَلَدْ؟

المصادر:

*** موقع العتبة الحسينية المقدسة.**

*** النجار، الاستاذ الدكتور أسعد، 2014. أرجوزة المحبة والوفاء في تراجم أعلام الحلة الفيحاء علق عليها وكتب هوامشها علي عوض. الحلة: دار الفرات للثقافة والاعلام.**

*** الحداد، الدكتور سعد. 2015. الحسين (عليه السلام) في الشعر الحلي الجزء الثاني. قم المقدسة: المكتبة الحيدرية.**

نفحات تفسيرية محمدية - ٤



◄ الشيخ عماد الكاظمي

قال تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) [الضحى: ٥].

إنَّ هذه الآية الكريمة وردت في سورة عظيمة من السور القرآنية التي تضمّنت مقامات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد وقعت في جواب قسم من الله تعالى، بما يؤكد عظمة ما يريد بيانه في جواب القسم، وهي أمور متعددة، ومنها ما يُرضي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفيها كمال العناية الإلهية بنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبيان مقامه في الآخرة.

أقوال المفسرين

١- قال الشيخ الطبرسي في تفسيره «مجمع البيان»:

«معناه وسيعطيك ربك [يا محمد] في الآخرة من الشفاعة والحوض وسائر أنواع الكرامة فيك وفي أمتك ما ترضى به...».

وعن الصادق (عليه السلام) قال: «دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على فاطمة (عليها السلام) وعليها كساء من ثلّة الإبل، وهي تطحن بيدها، وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أبصرها. فقال: يا بنتاه، تعجّلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة؛ فقد أنزل الله عليَّ: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)».

وقال الصادق (عليه السلام): «رضا جدّي أن لا يبقى في النار موحّد».

٢- قال الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره «الأمثل»:

«وهذا أعظم إكرام، وأسمى احترام من رب العالمين لعبده المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فالعطاء الرباني سيغدق عليه حتى يرضى، حتى ينتصر على الأعداء ويعمّ نور الإسلام الخافقين، كما أنه سيكون في الآخرة أيضًا مشمولًا بأعظم الهبات الإلهية. النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، باعتباره خاتم الأنبياء، وقائد البشرية، لا يمكن أن يتحقق رضاه في نجاته فحسب، بل إنه سيكون راضيًا حين تُقبل منه شفاعته في أمته، ومن هنا جاءت الروايات لتؤكد أن هذه الآية أكثر آيات القرآن الكريم دلالة على قبول الشفاعة منه.

وفي حديث رواه الإمام محمد بن علي (عليهما السلام) عن عمه محمد الحنفية عن أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أشفع لأمتي حتى يناديني ربي: أرضيت يا محمد؟ فأقول: نعم يا رب، رضيت».

ختامًا.. إنَّ هذه العناية الإلهية من الله تعالى لنبيه من جهة، وعناية النبي بأمته من جهة أخرى، تدعو المؤمنين إلى الفخر والاعتزاز بهذا الانتماء العظيم إلى الإسلام من جهة، وضرورة أداء شكر هذه النعمة بالطاعة لله تعالى من جهة ثانية، وأهمية تعريف الأمة بالرسالة والرسول ومقامهما في الدنيا والآخرة من جهة ثالثة، فالحمد لله رب العالمين على هذه النعمة العظيمة، والسلام.

الزغير والمنظور

تراث ملحمة الطف

سامي هيّال*



لو نظرنا إلى كل شعوب العالم، إذ تتفاخر بتراثها الفكري والثقافي والأدبي وحتى الفني بكل جوانبه، لنتحدث عن جانب من تراثنا الثر والذي برز فيه الكثير من مبدعي بلاد ما بين النهرين؛ حيث الأغصان تمايلت بحزن، والعصافير غردت بأنين، وجف نهري دجلة والفرات لأنهما تباطؤا في إرواء من كان يروي ضمأ الناس في ليله ونهاره، إنه بطل ملحمة الطف الذي أصبحت ملحمته ثورة لكل المظلومين المنتصرين.

والملحمة ما زالت مستمرة، والمشاركة حتمية عندما ترتبط بها عن وجدان وإيمان عميقين وحقيقيين. فيصدح المهاتما غاندي بمقولته الشهيرة: «تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر»، وانتصر بإيمانه المطلق وقناعته الراسخة.

وانتصر الثنائي العاشورائي؛ الرادود المرحوم الملا حمزة الزغير والشاعر المرحوم كاظم المنظور الكربلائي، بالقصيدة والشعر والطور، وما سطروا من ملحمة فنية تراثية من الردّات الحسينية التي التصقت وتعايشت أحداثها بملحمة عاشوراء، وأصبحوا خير من يمثل هذا التراث الفني الأصيل للأناشيد الدينية والأطوار المتعددة التي استخدمت فيها الكثير من الأنغام والمقامات الموسيقية العلمية؛ حيث إنها أنشدت من مخلصين بالرغم من أنهم لا يمتلكون التقنية والعلمية والأكاديمية الفنية، إلا ما جادت بها قريحتهم وموهبتهم الفطرية والصدق والإخلاص فيما يقدمون للتعبير عن حبهم وخدمتهم للشعائر الحسينية وللمنبر الحسيني منذ أكثر من 100 عام.

وبذلك، عند حلول شهر محرم الحرام (عاشوراء الطف)، يبرز معه حمزة الزغير وكاظم المنظور لإحياء هذه الشعيرة والمراسم بأفضل ما لديهم من شعر وطور وأداء، فضلاً عن وجود الكثير من الشعراء والرواديد في ذلك الوقت، ولكنهم كانوا أبرزهم وأسرعهم وصولاً الى القلب والوجدان، لما يمتلكون من شعر يجسد واقعة الطف، وصوت شجي أصبح مدرسة في التراث العراقي الفني والأدبي والشعبي، والذي يُسخَّر دائماً وأبداً لسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وعلى مر العصور، فتلك سجية المخلصين، وإيمان وعقيدة الراسخين، لذلك تُعتبر الأطوار والموشحات التي قدمها الزغير والمنظور بمثابة ملحمة شعرية وإنشادية تتغنى بملحمة الطف.

وهكذا نستطيع أن نقول: «الزغير والمنظور تراث ملحمة الطف».

*** باحث وأكاديمي في مجال التراث الحسيني.**



السيد نصر الله الحائري..

شهيد الوحدة الإسلامية (ح: ٤)

اختيار السيد الحائري ليكون إمامًا وخطيبًا في جامع الكوفة

◄ سامي جواد كاظم

كما ذكرنا في العدد السابق عن إجراء مناظرة بين فقهاء المذاهب، وكان للمترجم له السيد الشهيد الصوت الراجح في إثبات الإمامة، وعند ذلك قال السلطان نادر شاه للقضاة والمفتين: «إذا لا بد لكم من الاعتراف بأحقية مذهب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وأنه مذهب خامس للمسلمين؛ لتكونوا أمة واحدة»، ولكي يستريح هو من الشقاق الداخلي في ممالكه.

وبعد التفاهم الذي حصل والوفاق على الأخوة والمحبة ورفع العداء، جعل على كل من يخالف ذلك نقمة الله تعالى في الآخرة، ونقمة السلطان نادر شاه في الدنيا. فقرروا ما أقره هذا المحضر الرهيب، على أن يُكتب في جريدة، فكتبوه ووقّع فيه كلٌّ من نادر شاه وجميع علماء المذاهب في النجف، وعقدوا الاتفاق بينهم على أن مذاهب المسلمين في فروعهم خمسة، وأن الإسلام يدور على خمسة مذاهب. فكتبوا الحكم والمحضر وأمهروه، وأقاموا الجمعة جميعًا بجامع الكوفة، وكانوا حدود خمسة آلاف، وخطيبهم وإمامهم ذلك اليوم السيد نصر الله الحائري.

قال في «أعيان الشيعة»، ج 49، ص 105، عن المناظرة:



«فجمعهم للمناظرة وكتب محضرًا بأن الشيعة فرقة من المسلمين، ومذهبهم مذهب الإمام جعفر الصادق، بعد ما احتج الملا (باشي) . أحضره نادر شاه معه من إيران . لذلك بما في جامع الأصول أن مدار الإسلام على الخامس، مذهب الإمامية، انتهى. خمسة مذاهب، وعدّ الحاضرين وأشهد عليهم صاحب المرقد الشريف أمير المؤمنين وإمام المتقين (عليه السلام)، وختمها السلطان نادر بتوقيعه، وكانت كتابتها بالفارسية ونسخوا عليها».

أما نصّ المحضر، فقد ذكر الحجة السيد جعفر آل بحر العلوم في «تحفة العالم»، ج 1، ص 284، المطبوع سنة 1354هـ، تُرجم المحضر إلى العربية، الذي هو نتيجة مؤتمر علماء المسلمين في النجف. أقول: وجاء في بعض نصوصه:

«نحن المسؤولون في الروضة المقدسة العلوية، نظهر عقائدنا الإسلامية على النهج المسطور، ونتبرأ من الرفض، وطبقًا لما وافق عليه العلماء الأجلاء وشيخ الإسلام وسائر الأفندية العظام من أرباب الدولة العلية العثمانية، من تصديق حقية المذهب الجعفري، فنحن على هذه العقيدة راسخون، وما تحرر ذلك إلا لمحض الخلود وتصميم القلب خاليًا من شوائب الغش والقلب، ومتى ما ظهر منا خلاف تلك العقيدة فنحن خارجون من ربقة الدين، مستحقون لغضب الله تعالى وسخط سلطان الزمان، عقيدة الداعين لدوام الدولتين العليتين من علماء المسلمين.

وأن الإمام جعفر (عليه السلام) من ذرية الرسول الأكرم، وممدوح سائر الأمم، ومقبول عند أئمة الملل ومسلم، وحسب ما قرره علماء بلاد إيران وحرروه، وتحقق أيضًا لدى الداعين أن العقائد الإسلامية الإيرانية صحيحة، وأن الفرقة المزبورة قائلة بحقّية الخلفاء الكرام، وهم من أهل الإسلام وأمة سيد الأنام، ومن أظهر العداوة منهم فهو عارٍ عن كسوة الدين، والله ورسوله وأكابر الدين بريؤون منه، وفي دار الدنيا محاكمته مع سلطان العصر، وفي العقبى عند شديد البطش والقهر.

عقيدة أقل دعاة علماء قبة الإسلام بخارى وبلخ أن العقائد الصحيحة الإسلامية للأمة الإيرانية على نحو ما ذكره العلماء أعلاه، وأن هذه الفرقة داخلة في أهل الإسلام... ويحرم . على الفريقين المسلمين من أمة محمد (صلى الله عليه وآله)، الأخوين في الدين . وقد حُررت عدة نسخ منها، واحدة عند نادر شاه، وأخرى أُرسلت إلى السلطان محمود خان، وثالثة ورابعة، والنسخة الأصلية أُودعت في خزانة الكتب للحضرة».

وعن هذا المؤتمر، فقد كان للشيخ عبد الحسين حرز الدين، مؤلف كتاب «معارف الرجال»، رأي بخصوص المؤتمر والحضور، وسنتطرق له في العدد القادم، إضافة إلى بعض مواقفه ممن عاصرهم من العلماء، منهم مثلًا محمد رفيع الجيلاني، إن شاء الله تعالى.



أن الإمام جعفر (عليه السلام) من ذرية الرسول الأكرم، وممدوح سائر الأمم، ومقبول عند أئمة الملل ومسلم، وحسب ما قرره علماء بلاد إيران وحرروه، وتحقق أيضًا لدى الداعين أن العقائد الإسلامية الإيرانية صحيحة، وأن الفرقة المزبورة قائلة بحقّية الخلفاء الكرام، وهم من أهل الإسلام وأمة سيد الأنام...





إلى روح الشهيد السعيد

مسلم عقيل كريم الياسري

بطلٌ من أبطال سرايا عاشوراء (اللواء الثامن في الحشد الشعبي)

عندما تلد الدماء أسطورة

◄ حيدر عاشور

أربعةٌ وعشرون ربيعاً؛ سنٌّ تزهو فيه وعود الحياة كأزهار نيسان، وتشرق الدنيا في مآقي الأقران عذبةً رغيدة، يركضون خلف تفاصيلها الملوّنة. بيد أن عينيّ مسلم كانتا تُبحران في أفقٍ باهرٍ مغاير، كأنهما تبصران ما لا يراه الآخرون.

كان حلمه يغرّد خارج سرب الأمنيات الرتيبة؛ فلا يبحث عن مستقرٍ فوق الثرى، بل يتوقُ للانعتاق نحو السماء، مُضمَّخاً بنجيع الشهادة. لقد عاش في ذلك البرزخ الخفيّ، حيث يمتزج رماد الصبر بلهيب الشوق، يترقب لحظة العبور الأخير.

كم شاطرني الصمتَ والبوح؛ يقلّب معي دفاتر الذاكرة الموصدة، ويثير من مغاليق الأسئلة ما يرتعد له وجدان النفس؛ حيرةً في سر الفداء، وتوقاً لأسرار الخلود! بدا لي يومها كمن ينسج خلوته الأخيرة؛ يجمع خيوط المجد سداةً ولُحمة، ويغزل كفناً ناصعاً يليق بعاشقٍ استحثَّ العروج. كنتُ ألمح في بريق عينيه سناءً ملكوتياً غامضاً، فأبصر في ملامحه أطياف وجوهٍ رحلت سراعاً.. أولئك الذين تطهروا من طين الأرض، فما طاب لهم اليها مقام، ولا أطالوا فيها التفاتاً.

وفي ذروة ذلك الذهول، وبينما كانت الأنفاسُ حائرةً مخنوقةً خلف أسوار الصمت والترقّب، تجلّت المشيئةُ الإلهيةُ لترسم طوق النجاة؛ فمِنْ قلب الصحن الحسيني الشريف، انبلج صوتُ خطبة الجمعة هادراً، يسكبُ السكينة في أرواح الخائفين، ويزلزلُ عروش الباغين، ممتداً بظلاله القدسية من رحم مدينة النجف الأشرف؛ حيث منبع الحكمة ومستقر المرجعية الدينية العليا. لقد كان صوتاً حيدرياً جليلاً صُبَّ في المسامع صباً، فبدّد أركان الوهن، ونفض غبار التردد عن كواهلَ أتعبها الانتظار.

كانت تلك فتوى الدفاع الكفائي المقدسة؛ الرعد الحاسم الذي صدح به الشيخ الكربلائي نيابةً عن المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظله)، ليرجّ به ضمير الأمة الراكد، ويمزق حجاب اليأس: «إنَّ مَنْ يُضَحّي بِنَفْسِهِ مِنْكُمْ فِي سَبِيلِ الدِّفَاعِ عَنْ بَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَأَعْرَاضِهِمْ فَإِنَّهُ يَكُونُ شَهِيداً.» سَرَتْ تلك الكلمات القدسية في الأجساد مسرى الروح في الرميم، فاستحالت انكسارات القلوب الصامتة طوفاناً جارفاً من البسالة والفداء، وضحّت في عروق الغيارى كبرياءً حسينياً لا يلين، ليُكتب بدمائهم فجرٌ جديد لوطنٍ أبى أن يموت.

مَضى مُسلمٌ يَطوي الأرضَ بطيفِ خُطاه، كأنّما يُسابقُ خفقاتِ قلبهِ المشحونِ بالشوقِ نحو مستقرّهِ الموعود؛ ليَخُطَّ بنجيعِ دمائهِ الزكيّةِ سِفْراً أبديّاً، ويُسطّرَ مأثرةً عصيّةً على النسيان في كتابِ الإباء العراقيّ العظيم. يمّمَ وجهَهُ شطرَ خنادقِ الشرفِ والكرامةِ في الحشدِ الشعبيّ، مُلتحقاً برتلِ الأوفياءِ في اللواء الثامن (سرايا عاشوراء)؛ هناك حيثُ تلاقحتِ العزائمُ، فشدّ عَضُدَهُ بشقيقهِ السيّد منعم، ليَمضيا معاً في رحلةِ بذلٍ لا تعرفُ الأفول. وعلى مقاعدِ الجامعةِ التي ما زالت تَضجُّ بصدى حكاياته، طوى السيّد مسلم أحلامَ الشبابِ الوردية، وأغلقَ دفاترَ طموحاتهِ المؤجلة، مختاراً بكاملِ إرادتهِ الحُرّةِ صياغةَ أسطورتهِ الخاصة؛ سِفْراً من دمٍ قانٍ يُكتَب في ديوانِ الفداءِ الأبدي، وهو يقتحمُ غِمارَ وغىً لا ترحمُ الوجلين. ولم تكد تكتملُ فصولُ هذه المأثرةِ الأخوية، حتّى تلاقتِ الأقدارُ النبيلة، ولحقَ بالولدينِ والدهما، السيّد عقيل الياسري؛ ذلك الموظفُ في وزارة النفط الذي خلعَ رداءَ الرتابةِ الوظيفية، ليدوّنَ اسمهُ بمدادٍ من نورٍ في سجلّ المجاهدين الأبرار.

لم تسل تلك الدماء لتكون قرباناً عابراً، بل استقرت في جوف الأرض عِطراً يسيّج بوابات السماء، ويوثّق باليقين صدى الفتوى التي هزت الضمائر. وفي قلب ذلك القيظ الملتهب، كان مسلم الياسري يقف كمنارة؛ رجلٌ تختزل نظراته كبرياء وطنٍ يرفض الانحناء، ويمشي نحو حتفه بخطوات راسخة لا تعرف الالتفات. وحين حاولت غربان الإرهاب أن تطأ أرض الطهر، التفت إلى رفاق السلاح بابتسامةٍ هازئة بالردى، تضيء عتمة الموقف كفجرٍ وليد؛ وبأصابع ثابتة، لقم بندقيته رصاصاتها الأخيرة، وهمس بصوتٍ أخفض من الريح وأقوى من الرعد:

يا إخوتي، هي كربلاء تعود بميادينها.. وليس للحسين اليوم إلا سواعدنا». مضى كالسهم، ولم ينظر وراءه إلا ليمتلئ قلبه بمشهد رايات الحشد وهي تعانق الأفق، ثم اندفع كالسيل الطاغي، يدكّ قلاع البغاة، وينثر الرعب في فيافيهم، حتى ارتدوا على أعقابهم خائبين أمام وقفةِ بأسٍ صاغت للمجد حكاية عصية على النسيان.

ولم يكن هذا الموقف النبيل إلا قبساً من نور، وامتداداً لصفحات مجد تليد خطتها يداه بمداد كبريائه. فثمة بطولات صاغها مسلم الياسري في ميادين التضحية، وسُطّرت ملاحمها بأحرف من ذهب يوم هبّت سرايا عاشوراء لكسر طوق الإرهاب، وتطهير ناحية الصقلاوية وقضاء الكرمة في الأنبار، بَاسِطَةً رِداءَ الأمن والأمان حول خاصرة الفلوجة. ومثلما حفظت رمال الأنبار خطاه وشهدت على صولاته، تنفّست خطوط النار في الموصل عبير بطولاته؛ إذ تقدمت السرايا تحت راية الحشد الشعبي الأبية لتخوض غِمار معارك التحرير في نينوى. هناك، حيث التحم الأبطال بالأرض، وأمسكوا بإحكام بالمحاورِ الغربية والجنوبية الغربية؛ ليحاصروا فلول (داعش) ويقطعوا شرايين إمدادهم، زاحفين بخطى

وقف البطل كالسد المنيع، يدرك أن الميدان قد ضاق، وأن كفة المعركة تميل تحت وطأة الكثرة؛ فالشجاعة ثباتٌ وإقدام، لكن الغدر قد يصرع أعتى الرجال وأشدّهم بأسًا. لم تكن الملحمة مواجهة سافرة، بل صراعا مع أشباح خفية؛ إذ تحصن في المدى البعيد، وخلف الزوايا الميتة، قناصة نزعت من قلوبهم الإنسانية...

واثقة نحو فجر نصرٍ بهي، سيبقى شاهدًا أبد الدهر على جيلٍ كتب بدمائه الطاهرة وثيقة الحياة للوطن.

في رمال مكيشيفة اللاهبة، لم يكن الأفق سوى خطٍّ هلامي يموج تحت وطأة القيظ، حيث زفرت الأرض ناراً، واحتدم وطيس المعركة حتى اختلط الغبار بدخان البارود. في ذلك المدى الموحش، كان الموت يتربص خلف كل ثنية رمل وسراب كاذب. هناك، في أحشاء القفر، حفرت خفافيش (داعش) خنادقها في أعماق الثرى، وتسللت إلى جوف أنابيب المياه الآسنة المظلمة كزواحف سامة تخشى الضياء. نشروا قناصيهم في المدى كذئاب ضارية، عيونهم الباردة تتلمس في الأفق ثغرة، وآذانهم تترقب ظلاً يُنبئ باقتراب السيد مسلم؛ ذلك البطل الذي غدا اسمه كابوساً يؤرق مضاجعهم، بعد أن سطر بشجاعته الفذة وعزيمته الراسية دروساً في البسالة تعزُّ على النسيان في ساحات الوغى.

كان مسلم يقف كالنخلة العراقية، شامخاً في أتون الجحيم. خوذته المتربة وجسده الذي أضناه السهر والقتال، لم يزيداه إلا صلابة فوق صلابته. تثبتت عيناه النفاذتان خلف منظار بندقيته، يرقب كل حركة ارتدادية في الهواء المشتعل. لم يكن يرى في الأفق رمالاً فحسب، بل كان يرى أرضاً تستغيث، وتاريخاً يطالبه بالاقتصاص من قوى الظلام الداعشية. فجأة، انطلقت رصاصة قناص غادرة، أخطأت رأسه بسنتيمترات قليلة لتستقر في الساتر الترابي خلفه، ناثرة شظايا الطين على وجهه الضاحك. لم يرمش له جفن، ولم يتراجع خطوة واحدة؛ استنشق غبار المعركة وكأنه أكسجين النصر، وفي عمق صمته الداخلي، استرجع ومضات من بيته، وأهله، ونداء الواجب الذي دفعه إلى هذا القفر الموحش. اليوم، تنتهي خرافة خفافيشكم، همس مسلم لنفسه وهو يغير موقعه بحذر وخفة الفهد، ثم أشار بيده إلى المجاهدين القابعين خلف السواتر، ففهموا الإشارة دون كلام. بدأت المدافع تقصف مشارف الأنفاق المظلمة، لتدك مخابئ الغدر، وفي لحظة انقشاع الغبار، اندفع مسلم كالسهم في قلب الخطر، يقود رجاله بقلب لا يعرف الخوف، محولاً لظى قرية مكيشيفة إلى ملحمة كبرياء، ومسطراً بفوهة بندقيته فصلاً جديداً من فصول التحرير والكرامة.

ثبّت قدميه في جوف الأرض الضاربة في التاريخ، كجذع نخلة عتيقة تأبى الاقتلاع مهما عصفت بها الأنواء. وفجأة، خبا كل شيء؛ فساد صمت ثقيل أطبق على المدى، صمتٌ أشبه بذلك السكون الذي يسبق العاصفة، لا يقطعه سوى أنفاسه الواثقة المنتظمة، وزئير القذائف البعيدة التي كانت ترسم خطوط الحتف في كبد السماء. كان هذا الصمت هو البرزخ الأخير بين عالمين. لم ينتظر طويلاً، بل هبّ كالإعصار في قلب اللظى، مندفعاً نحو الوغى لا ينوي على شيء سوى النصر أو الشهادة. ومع خطوته الأولى المزلزلة، شق صوته جدار الصمت، مطلقاً صرخة مدوية رجت أركان الكون، صدى صرخات تختصر عقيدة الثبات: لبيك يا حسين. غاب جسده وسط الغبار واللظى، لكن صوته بقي حياً، يتردد بين التلال كمنارة نور ترشد التائهين نحو الحرية.

وقف البطل كالسد المنيع، يدرك أن الميدان قد ضاق، وأن كفة المعركة تميل تحت وطأة الكثرة؛ فالشجاعة ثباتٌ وإقدام، لكن الغدر قد يصرع أعتى الرجال وأشدّهم بأسًا. لم تكن الملحمة مواجهةً سافرة، بل صراعاً مع أشباحٍ خفية؛ إذ تحصن في المدى البعيد، وخلف الزوايا الميتة، قناصةٌ نزعت من قلوبهم الإنسانية، ولا غاية لهم في تلك الساعة الرهيبة سوى إسقاط

ذلك الجبل الصامد الذي عجزوا عن كسر هيبته كفاحًا؛ فقد كان العقبة الأخيرة، والراية التي يستميتون لنكسها. ومع جنوح الساعات، تلحّف المشهد بوشاح مأساوي مهيب؛ حيث مالت الشمس للغروب معلنةً أفول نهار يوم الاثنين، السادس من نيسان لعام 2015 (الموافق 17 جمادى الآخرة 1436). وفي تلك اللحظة الخاطفة، انطلقت رصاصات الغدر تخترق السكون، وتطوي المدى، لتستقر في الصدر الناصع الذي طالما جابه الحتوف بقلبٍ جسور. سقط الجبل، فكان لسقوطه دويٌّ هزّ آفاق المجد، وخطّ الدم القاني على التراب نهاية الفصل الدنيوي لبطلنا؛ لتنطوي صفحة الجسد الفاني، وتُفتح سجلات الخلود، معلنةً للعالم ولادة أسطورة لا تموت، تتوارث الأجيال من ثباتها أمجديات الصمود.

تهاوى جسدُه الطاهرُ على الثَّرى، فما كان السقوطُ إلا ارتقاءً، ولا الجراح إلا مطلعَ المعجزة؛ فالإصابات التي حفرها الرصاص في جسده الشامخ لم تكن تنزف دماً فحسب، بل كانت تفيض بنورٍ وهاجٍ يعانق شفقَ السماء. هناك، عند خط الأفق، امتزج ضياء الجرح بحمرة الشمس الآفلة، لتخطَّ الدماءُ ملحمةً خالدةً لا تُطوى فصولُها، وتعلنَ ولادةَ فجرٍ لا يعرف الأفول. وسط هذا الجلال المهيب، وفي عتمة الفجيعة، زحف الأب المكلوم نحو جثمان ولده مسلم؛ يجرُّ ما تبقى من روحه المثقلة بالوجع، ويدفعها الشوق المستعر ليضمَّ فلذة كبده في عناقٍ أخير. وبكفين يرتعش فيهما النبض والزمن، أسبل جفني صغيره، وانهمرت دموعه كالمطر لتغسل وجه الشهيد من غبار المعركة. وفي تلك اللحظة الممتزجة باللوعة واليقين، كان لسان الأب يلهج بكلمات الوداع العظيم: بسم الله.. وعلى نهج الحسين يا ولدي الشهيد. غير أن المشهد الذي تعجز الأبجدية عن احتوائه، وتتصدع له الرواسي ذهولاً، كان تجسيداً للفداء في أسمى معانيه؛ لقد ارتقى مسلم إلى الرفيق الأعلى، بينما كان دمه الدافئ يتدفق غزيراً ليستقر على صدر أبيه. أي قلوب تلك التي هيئت لتحمل هذا الثقل المحرق؟! أن يشهد أب انطفاء نبض قلب ابنه بين يديه، وذهاب روحه التي كان يفتديها بحياته، ليمتزج الدم بالطين والثياب، ويسكن في مسامات الروح إلى الأبد. لقد كان الأب يرقب الغد القريب، وينسج من خيوط الأمل ثوب السعادة لولده الذي تمنى أن يزفه إلى أحلامه الواعدة، فإذا بالقدر يختاره لمقام أسمى؛ ليحمله على أكتاف الفخر شهيدا مضرجا بالنور، متوجا بالعز والإباء.

كان مسلم رجلا يعتصر الحياة حتى آخر قطرة من الجمال. لم يكن ممن يزهدون في الدنيا أو يستعجلون الرحيل عنها، بل كان يبصر جلال الخالق في خضرة البساتين، ويطرب لضحكات الأطفال في الأزقة العتيقة، ويقدس الحرية كما يقدس المؤمن صلاته. كانت أحلامه بسيطة تتسع باتساع أفق الوطن، وتتلخص في بيت دافئ وكرامة لا يخدشها عابر. لكن الأيام لم تمهله طويلا ليعيش شغفه، فذات صباح كالح، انقشعت شمس المدينة عن رايات سوداء، واجتاح ظلام (داعش) التكفيري الساحات كجراد يلتهم الأخضر واليابس، فتبدلت الألوان، وصار الموت المجاني يعصف بكل ما هو جميل.

وقف مسلم في تلك اللحظة الفارقة عند مفترق طرق لا خيار ثالث فيه: إما انحناءة رأس تضمن له بقاء ذليلاً تحت وطأة القهر، وإما مواجهة تصون شرفه وأرضه. لم يتردد، ولم يكن ممن يرتضون الهوان ثوباً. بصدر مكشوف وفخر عار، وقف في وجه الإعصار الأسود. لم يمتلك دروعاً فولاذية، لكنه كان مسلحاً بطهر العرض ورفعة الوطن الكامنة في وجدانه. اندفع يذود عن أرض أجداده، مسترخصاً روحه الطاهرة في سبيل أن تظل النوافذ مشرعة للضوء، وأن تبقى الأمهات والزوجات في مأمن من غدر الغزاة. استشهد مسلم في معركة الشرف، تاركاً جسده ثرى يحتضنه تراب الوطن. لكن قصة هذا الرجل لم تنته بنبضات قلبه الأخيرة؛ فقد تحول ذلك الإنسان الغارق في عشق الحرية إلى وهج سرمدي يضيء دروبها لمن بعده، منارة ترشد الحائرين وتخبرهم أن الموت النبيل هو أولى عتبات الخلود.

لقد رحل البطل (السيد مسلم عقيل كريم الياسري) تاركاً خلفه إرثاً من الكبرياء تهتدي به الأجيال؛ فكل قطرة دم أريقت من وتينه لم تكن ختاما لمسيرة جهاده من أجل العراق والمقدسات، بل غدت بذرة كرامة نبتت في ثرى الشامية لتزهر غيرة وشرفاً. وبينما تلتحف روحه الطاهرة سكينة السماء في أعلى عليين، يتردد في أرجاء الأرض صدى تكبيراته، وتلوح في الأفق ملامح وجهه الصامد، وتتحول لوعة الفراق في قلوب محبيه إلى منارة من الصبر الجميل. لقد عاش عزيزاً، ومضى شهيداً، وسيبقى في وجدان وطنه أسطورة خالدة لا يطويها الزمان. سلام عليك يا مسلم، يوم أشرقت في الدنيا نطفة طاهرة، ويوم ارتقيت إلى العلى شهيداً مجيداً، ويوم تُبعث مع الصديقين حياً.

الإمام الحسين (عليه السلام) في القرآن العظيم (الأخيرة)



د. صباح محسن كاظم

لقد دعا (عليه السلام) إلى الحق الإلهي بالحسنى والقدوة المنزّهة، فقال: «أدعوكم إلى إحياء معالم الحق، فإن تجيبوا تهتدوا سبل الرشاد». والمسيح (عليه السلام) حينما حدَّث تلاميذه واعدًا إياهم بإرسال «المؤيِّد»، روح الحق، ويعدهم بالشهادة له، وإرشادهم إلى الحق، لم يكن ليعنيهم هم بذواتهم . كتلامذة له . بل كان القصد مجازيًّا من خلالهم، على سُنّة الأمثال التي ألقى بها عظاته وتعاليمه. وحينما حدَّثهم، كان يحدِّث البشرية من خلفهم، وكل المضطهدين من بعدهم؛ فعليه السلام جاء مبشِّرًا وهاديًا لمجموع الجنس البشري، وليس فحسب لاثني عشر تلميذًا عمَّر أكبرهم حتى الثمانين.

وفي زيارته (عليه السلام) لكربلاء، حيث مصرع الإمام الحسين (عليه السلام)، تنبأ باستشهاد هذا الشهيد، ولعن قاتليه، وطالب من يُدرك أيامه بالقتال معه، وقبل موته وعد بإرسال مؤيِّد يشهد له بين البشر، وذلك كي تبلغ رغبة العلي القدير مَرْقاتها السرمدية، وتَتِمَّ نبوءات الأنبياء، وتأخذ الرسالات السماوية الثلاث مستقرَّها في الضمائر، وتتمدَّد عقيدة الدين الكلّي الواحد في ذرات الصدور وحنايا الأضلع بشكل نهائي، فلا تقوى كل الضلالات على زحزحتها. وهذا ما أثبتته الشواهد الزمنية والبشرية.

وهذا ما رسَخه تكرار الدهور، فتسامَت الرسالات فوق قوى الشر، وتعاظمت العقائد الدينية في النفوس، فلم يعُد سهلًا اجتثاثها. ونظرة واحدة إلى الملايين المؤمنة من البشر التي تؤمُّ قبر الحسين ومزارات آل البيت(1) في كل مكان، لكافية كي تدعم الرأي بتعاظم قوة العقيدة وتمكُّنها من النفوس، ورغبة المؤمنين في أن تظلَّ لقتل الحسين حرارة متأججة لا تبرد في قلوبهم أبدًا، طالما هم مؤمنون وصراطهم مستقيم. فكيف سيكون ما كان، لولا الذي كان من استشهاد سيِّد شباب أهل الجنة، وإزهاق الباطل الذي عبَّر عنه القرآن الكريم بقوله: (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)؟

الإستنتاج المعرفي من الشهادة الحسينية:

من خلال مجمل الإطروحات العلمية في الموسوعة الحسينية، اجتهد العلامة الكرباسي بإقرار أن الإنسان بين معسكرين: إما الباطل، أو الوقوف مع بطل الشهادة، الإمام الحسين سيد شباب أهل الجنة. فالجدل الذي يُثار في كل عام وكل يوم: لماذا خرج الإمام الحسين وأهل البيت (عليهم السلام)، وهم يعلمون المصير بالقتل؟ يجيب عنه بالسطور التالية:

«كيف كان وسيكون، من خلق هذا الشهيد لولا اختيار العناية الإلهية له، ولولا تعهُّد جدِّه النبي الأكرم بتنشئته تنشئة نبوية؟ فارتقت إنسانيته إلى حيث نبوَّة الجدِّ: «أنا من حسين»، وهبطت نبوَّة الجدِّ إلى حيث إنسانيته: «حسين مني».

ولا عَجَب في ذلك، فالخصائص الوراثية تنتقل من الجدِّ إلى

الأب والأم فالحفيد، والحسين في هذا ورث خصائص جدّه من حيث الغيرة على الدين، والاستعداد لبذل كل ما هو غالٍ في سبيله. وقول الرسول (صلى الله عليه وآله): «حسين مني وأنا من حسين»، و«اللّهم أحبه فإني أُحبُّه»، فيها شهادةٌ وتكليف. شهادة.. بأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد عهد براية الإسلام الذي أُنزل عليه، إلى سبطه الحسين الذي هو بضعة منه. وتكليف.. للابن الذي أحبه وطلب من ربه أن يُحبه، بالاستشهاد صونًا للعقيدة، ودفاعًا عن روح الدين من العبث والاستهتار، اللذين كادا يؤديان إلى اضمحلاله، فكانت هذه الشهادة، وهذا التكليف، هما العنوان الضخم والراموز الخالد لنهضة الابن في سبيل عقيدة الجد، حتى استحق عن جدارة مغزى قول: «الإسلام بدؤه محمّدي وبقاؤه حسيني». فالحسين البضعة الرسولية، قام بمهمةٍ لا تقل خطرًا عن مهمَّة جدّه، فأبقى على الإسلام كما بشَّر به جده الكريم، وأودع في صدور المسلمين وديعة ثمينة، تنبّههم في نومهم وقعودهم، بوجوب الحفاظ عليها، كأندر وأغلى ما يملكون. فالعقيدة ككلّ علم، .....».

مسك الختام:

في هذا الجزء من الموسوعة الحسينية، ثبت المؤلف العلامة محمد صادق الكرباسي حقيقة أن الإمام الحسين الشهيد، سلام الله عليه وعلى آل البيت جميعًا، كانوا المصداق لتطبيق القرآن الكريم، بصرخة الحق المدوية بأحشاء التاريخ لتثبيت الحرية والعدالة والمثل الإنسانية، لتتعلم البشرية الدرس الثوري بالتصدي للباطل والطغاة الذين يتناسلون كالبكتيريا في الوجود، ليفسدوا الأرض بفيروسات العفونة القاتلة.

هذا التصدي القرآني حدَّد ملامحه العلامة الكرباسي بهذا الجزء الذي لا يمكن اجتزاء المعلومات الثرية من كل صفحة من صفحاته، للعمق المعرفي الاستدلالي، بغاية الفهم الكلي لا الجزئي، من استلهام ما توصل إليه المحقق، بما أفاض رب الأكوان عليه من لطافة العلم والفهم والاستيعاب، وبالتالي أنتج تلك الثروة العلمية للبشرية عن الملحمة الحسينية، التي كانت تستمد زيت وقودها من الآيات القرآنية، فكانت المصداق لآية: (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)؛ فالنار تمس جسد الذين يتولون الباطل وأنصاره، ومن يؤازره ويدعمه حليفه، فيما من يقف مع الحق ونصرته حسنت عاقبته.

كلمة الأحرار في ختام السلسلة

تختتم مجلة «الأحرار» هذه السلسلة من دراسة «الإمام الحسين (عليه السلام) في القرآن العظيم»، بعد رحلةٍ معرفية كشفت عن جوانب مشرقة من الحضور الحسيني في آيات القرآن الكريم، وما تحمله النهضة الحسينية من قيمٍ ومضامين تتصل بجوهر الرسالة الإسلامية ومبادئ الحق والعدل والإصلاح.

لقد أضاءت هذه الدراسة، بما تضمنته من قراءة علمية واستدلالية، مساحةً مهمة لفهم واقعة الطف بعيدًا عن حدود الحدث التاريخي المجرد، لتظهر الشهادة الحسينية بوصفها موقفًا ممتدًا في الوعي الإنساني، ومشروعًا في مواجهة الظلم والانحراف، وحفظًا للقيم التي أراد القرآن الكريم ترسيخها في حياة الإنسان.

وإذ تصل هذه السلسلة إلى ختامها، فإن «الأحرار» ترى أن المعرفة الحسينية لا تنتهي بانتهاء صفحات الدراسة، وإنما تبدأ منها مسؤولية التأمل والوعي واستلهام الدروس؛ فالإمام الحسين (عليه السلام) ليس ذكرى تُستعاد فحسب، وإنما مدرسة تتجدد مضامينها كلما احتاج الإنسان إلى صوت الحق، وإلى موقفٍ ينتصر للكرامة والعدالة والإصلاح.

ومن هنا، تبقى هذه الدراسة إضافةً معرفية جديرة بالقراءة والتأمل، ودعوةً إلى مواصلة البحث في أبعاد النهضة الحسينية ومصادرها القرآنية، بما يعزز حضورها في الوعي ويقرّب رسالتها إلى الأجيال.



المرأة الأكاديمية والثقافة الحسينية:
بناء الوعي وصناعة التغيير

م. هبة الحبوبي - جامعة كربلاء - كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات

تُعد المرأة الأكاديمية اليوم من أبرز الفاعلين في بناء المجتمع المعرفي وصناعة الوعي الثقافي والفكري، لما تضطلع به من أدوار مؤثرة في البحث العلمي والتعليم وخدمة المجتمع. فهي لا تكتفي بنقل المعرفة وإنتاجها، بل تسهم في توجيه الفكر وترسيخ القيم الإنسانية والأخلاقية التي تساعد على بناء مجتمعات أكثر استقرارًا وتقدمًا. وفي هذا السياق، تبرز الثقافة الحسينية بوصفها منظومة فكرية وقيمية متكاملة قادرة على رفد العمل الأكاديمي بمضامين إنسانية وأخلاقية عميقة تستمد جذورها من نهضة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام)، تلك النهضة التي تجاوزت حدود الزمان والمكان لتصبح رمـزًا عالميًا للعدل والإصـلاح والكرامة الإنسانية.

إن الثقافة الحسينية لا تمثل مجرد استذكار لحدث تاريخي وقع في كربلاء، بل هي مشروع حضاري متجدد يحمل في جوهره مبادئ الحق والعدالة والحرية وتحمل المسؤولية ومواجهة الظلم والانحراف. وهذه القيم تشكل أساسًا مهمًا لرسالة المرأة الأكاديمية التي تسعى من خلال عملها العلمي والتربوي إلى بناء الإنسان الواعي القادر على التمييز بين الحق والباطل والمساهمة في نهضة مجتمعه. ومن هنا تنشأ علاقة عميقة بين المرأة الأكاديمية والثقافة الحسينية، تقوم على التفاعل بين المعرفة والقيم، وبين الفكر والموقف، وبين البحث العلمي والمسؤولية الاجتماعية.

وتتمثل أهمية هذا التفاعل في قدرة المرأة الأكاديمية على تقديم قراءة علمية معاصرة للثقافة الحسينية، تتجاوز الطرح التقليدي أو العاطفي إلى فضاء التحليل والدراسة والنقد البنّاء. فمن خلال أدواتها البحثية ومنهجياتها العلمية، تستطيع الكشف عن الأبعاد الفكرية والاجتماعية والتربوية والسياسية التي تنطوي عليها النهضة الحسينية، وربطها بقضايا العصر وتحدياته المختلفة. كما تسهم في إبراز عالمية رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) وما تحمله من قيم إنسانية مشتركة يمكن أن تشكل أساسًا للحوار والتفاهم بين الشعوب والثقافات.

ويكتسب هذا الدور أهمية أكبر في ظل التحديات الفكرية والثقافية التي يواجهها العالم المعاصر، حيث تتزايد الحاجة إلى



خطاب علمي رصين يعزز قيم العدالة والتسامح والوعي والمسؤولية. فالمرأة الأكاديمية، بما تمتلكه من خبرة علمية وتأثير تربوي، قادرة على توظيف الثقافة الحسينية في معالجة العديد من القضايا الاجتماعية والفكرية، سواء من خلال التدريس أو البحث العلمي أو المشاركة في المؤتمرات والندوات والأنشطة الثقافية. وهي بذلك تسهم في تحويل القيم الحسينية إلى مفاهيم عملية وسلوكيات إيجابية تدعم بناء المجتمع وتحصنه فكريًا وأخلاقيًا.

ومن أبرز النماذج التي تستلهم منها المرأة الأكاديمية رسالتها في هذا المجال شخصية السيدة زينب بنت علي (عليهما السلام)، التي جسدت بعد واقعة كربلاء نموذج المرأة الواعية المثقفة القادرة على حمل الرسالة والدفاع عن المبادئ في أصعب الظروف. فقد أدت دورًا محوريًا في حفظ أهداف النهضة الحسينية ونقلها إلى الأجيال اللاحقة من خلال خطابها المؤثر ومواقفها الشجاعة وحضورها الفكري المتميز. ولم تكن السيدة زينب مجرد شاهدة على الأحداث، بل كانت صانعة للوعي وحاملة لرسالة الإصلاح، وهو ما يجعلها نموذجًا ملهمًا للمرأة الأكاديمية المعاصرة في قدرتها على الجمع بين المعرفة والمسؤولية والالتزام بالقيم.

كما أن اهتمام المرأة الأكاديمية بدراسة التراث الحسيني يسهم في إثراء البحث العلمي وإبراز الجوانب الحضارية للثقافة الإسلامية. فالدراسات التي تتناول النهضة الحسينية من منظور اجتماعي أو ثقافي أو تربوي أو إعلامي تفتح آفاقًا واسعة لفهم أعمق لهذا التراث واستثمار قيمه في خدمة الإنسان والمجتمع. ومن خلال هذه الجهود البحثية، يمكن تقديم رؤى جديدة تسهم في تعزيز ثقافة الحوار والانفتاح وترسيخ المبادئ الأخلاقية التي يحتاجها العالم المعاصر.

إن المرأة الأكاديمية، حين تستلهم من الثقافة الحسينية قيمها ومبادئها، لا تعزز مكانتها العلمية فحسب، بل تسهم في أداء رسالة إنسانية نبيلة تقوم على نشر الوعي والدفاع عن الحقيقة وترسيخ العدالة وخدمة المجتمع. فهي تمثل حلقة وصل بين التراث والمعاصرة، وبين القيم الأصيلة ومتطلبات العصر، وتعمل على توظيف المعرفة في خدمة الإنسان وبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

شيءٌ أكبر منك

كان قبوله في إحدى الجامعات العالمية الحلم الكبير الذي طالما سعى لتحقيقه.

فارس.. الذي أمضى أربع سنوات يدرس في الليل بعد يوم عمل مضنٍ، ويحفظ ويراجع ويحلم بصوت خافت كي لا يوقظ أحداً، وكان اسمه أخيراً في قائمة المقبولين. منحة كاملة. هندسة معمارية. المدينة التي طالما نظر إليها في الصور وقال في سره.. «سأكون هناك يوماً».



رواد الكركـوشي

أخبر أمَّه أولاً.

ابتسمت. لكن عينيها لم تبتسما.

في تلك الليلة سمع من خلف باب غرفتها صوت بكاء مكتوم. وعرف فارس بلا أن يسأل أن المرضَ الذي بدأ يتسلل إلى جسد أبيه في الأشهر الأخيرة قد قرر أن يُعجل، وفي الصباح جلس أمام ورقة القبول طويلاً.

ثم فتح حاسوبه وكتب رسالة اعتذار.

لم يُخبر أحداً. لم يجعل منها مشهداً. لم ينتظر أن يشكره أحد أو يمدح قراره. أغلق الحاسوب، ارتدى ثيابه، وذهب مع أبيه إلى موعد الطبيب.

مضت ثلاث سنوات من المواعيد الطبية والأدوية والليالي الطويلة والأيام التي تبدو متشابهة. وفارس في كل هذا لا يتكلم عن حلمه الذي تركه ولا يستجدي تعاطفاً ولا يطلب اعترافاً. فقط يكون حاضراً بكل ما يملك، في كل لحظة تحتاجه فيها عائلته، حتى جاء ذلك اليوم الذي جلس فيه أبوه بعد أن تحسّنت حالته قليلاً وأمسك يد فارس وقال .. "أعرف ما تركته من أجلنا."

أراد فارس أن يقول إنه لا يتذكر. لكن الكلمات لم تخرج. فقط أمسك يد أبيه بيده، وابتسم بتلك الابتسامة التي يعرفها من يتخلى عن شيء كبير ولا يندم...

خطابك الذهني يقول لك.. "ضع نفسك أولاً".. و"لا تتنازل عن أحلامك لأحد".. و"أنت المسؤول الأول عن سعادتك"، وكل هذا فيه حقيقة لا يمكن إنكارها فالإنسان الذي يذيب نفسه كلياً في الآخرين حتى لا يتبقى منه شيء ليس فضيلة، هو مأساة.

لكن هذا الخطاب حين يتحول إلى مبدأ مطلق لا استثناء فيه، يصنع نوعاً آخر من السجن، سجن الذات التي لا ترى خارج حدودها. إنسان لا يستطيع أن يتخلى عن شيء لأجل أحد، لا يستطيع أن يُؤخر رغبة لأجل غاية، لا يستطيع أن يرى ما هو أكبر منه هذا الإنسان حبس ذاته في دائرة ضيقة اسمها "أنا".

وإنكار الذات الحقيقي ذلك القرار الواعي الحر الذي يقول: "أنا أرى شيئاً أكبر مني، وأختار أن أضع نفسي في خدمته".

هذا القرار لا يصدر عن ضعف. يصدر عن إنسان يرى بعيداً، لكن ليس كل تخلٍ عن الذات فضيلة، وليس كل إنكار حكمة، فثمة فرق جوهري بين نوعين من التخلي عن الذات.. التخلي الذي يصدر عن قوة وإدراك واختيار حر، والتخلي الذي يصدر عن خوف أو شعور بالذنب أو عجز عن قول لا.

الأول يجعلك أكبر، تتخلى عن شيء وتكتسب في المقابل شيئاً لا يُقاس "عمقاً، وإنسانية، وإدراكاً لمعنى الوجود لا تجده في أي إنجاز شخصي". أما الثاني فيُفرغك، تتخلى ولا تجد في المقابل إلا مرارة تتراكم وتنتظر يوم الحساب.

فارس لم يترك حلمه خوفاً من أن يقال عنه إنسان أناني. تركه لأنه رأى في عيني أبيه شيئاً قرر أنه يستحق أن يكون هو لا غيره من يكون هناك. كان قراراً نابعاً من أعمق ما فيه، لا مفروضاً عليه من خارجه، وهذا هو الفارق الذي يجعل التضحية تبني ولا تهدم.

وحين تتخلى عن شيء لأجل شيء أكبر منك يحدث فيك شيء لا يحدث بأي طريقة أخرى.. تكتشف حجمك الحقيقي، فالإنسان الذي لم يُجرب أن يتخلى عن شيء يحبه لأجل شخص يحبه أكثر، أو لأجل قيمة يؤمن بها بعمق، أو لأجل غاية ترى فيها معنى أكبر من راحتك، يعني انه لم يكتشف بعد أعمق طبقاته. يعيش على سطح نفسه ويظنه العمق كله.

فارس في تلك السنوات الثلاث وجد نفسه. وجد في الحضور اليومي الهادئ والعطاء غير المعلن والصبر الذي لا يطلب شاهداً، شيئاً لم تكن تمنحه إياه أي شهادة أو إنجاز.. وجد أنه إنسان يستطيع أن يكون أكبر من أحلامه.

والمفارقة العميقة في إنكار الذات الحقيقي أنه يُعيد بناء ذاته على أساس أمتن. الإنسان الذي تخلى عن شيء يحبه لأجل شيء أكبر لا يخرج من التجربة فارغاً. يخرج وفيه نوع من الرسوخ الداخلي، وإدراك أن قيمته لا تتوقف على ما يحقق لنفسه.

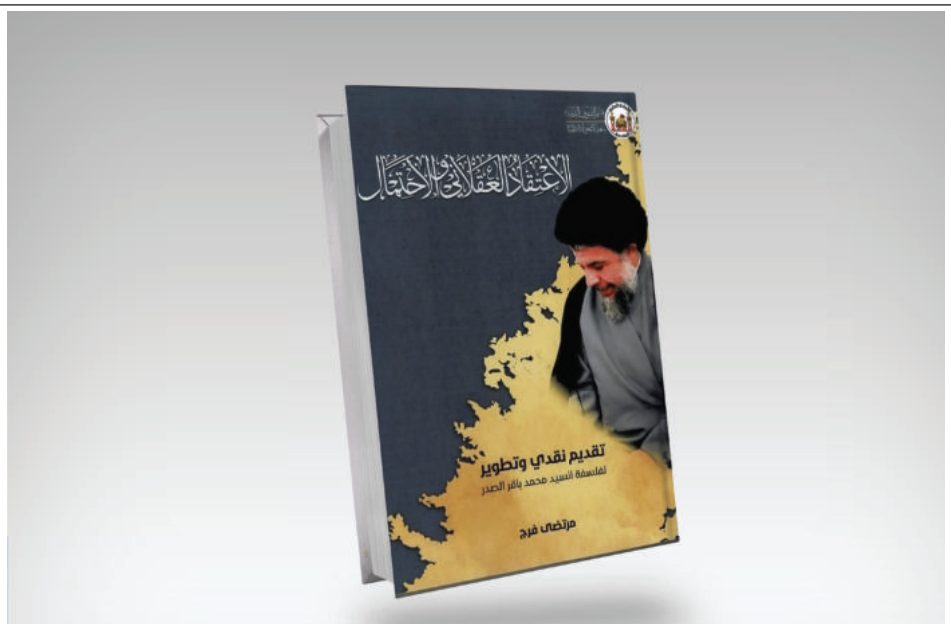
الذات التي تعرف كيف تتخلى عن نفسها في اللحظة المناسبة هي أقوى الذوات وأكثرها حرية. لأنها لا تكون أسيرة رغباتها ولا عبدة احتياجاتها.

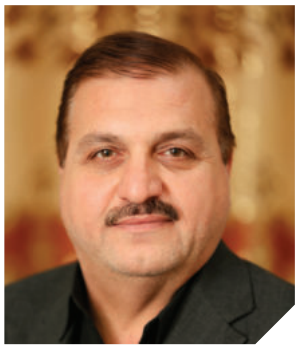
وحين سألوا أحد الحكماء ما أعظم انتصار يحققه الإنسان؟ قال.. أن ينتصر على نفسه.

لم يقصد أن يُعذبها أو يذلها أو يمحيها. قصد أن يصل الإنسان إلى تلك اللحظة التي يستطيع فيها أن يقول لرغبة يحبها.. "لا، ليس الآن. ثمة ما هو أهم".. ثم يفعل ذلك بسلام وحرية.

فارس لم يترك حلمه؛ لأنه اختار لا لأنه استسلم، تركه وفرقٌ شاسع بين من يترك لأنه لا يستطيع، ومن يترك لأنه يرى ما هو أكبر مما يُترك، فالأنانية تجعلك تعيش لنفسك. وإنكار الذات الحقيقي يجعلك تعيش لمعنى. والإنسان الذي يجد معنى أكبر منه ويضع نفسه في خدمته لا يفقد شيئاً، يجد أخيراً ما كان يبحث عنه.

الاعتقاد العقلاني والاحتمال





قراءة/ عيسى الخفاجي

وفقاً للسيد محمد باقر الصدر ... ان تكون عقلانياً يعني ان تنتقل في اغلب معارفك (مع حركة الذهن في التفكير) من علِم اجمالي الى علم تفصيلي ، هذا الانتقال لا بد من ان يكون منضبطاً بعملية معيارية موثوقة يمكن التعويل عليها موضوعياً ، وهذه العملية المعيارية في جذورها صيغة من الاستقراء بالاستبعاد اي اقصاء استنباطي منضبط للبدائل المنافسة بمعنى انك كلما استبعدت الفرضيات المنافسة الكاذبة وتخلصت منها ، اصبح عملك الاجمالي بالفرضية الصادقة اكثر تحديداً وتفصيلاً.

المقارنة التي اتبعها السيد محمد باقر الصدر(قدس سره) توضح الرابطة العكسية القائمة بين الاحتمالات البعدية المنخفضة للفرضيات المنافسة الكاذبة والاحتمال المُتزايد للفرضية الصادقة وهي تتجه نحو اليقين وقد ساق السيد الصدر مثلاً للتعريف: لنفترض انك تلقيت رسالة شخصية بالبريد(بالرغم من ان الزمن قد تجاوز هذا النوع من التراسل الى البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي لكن المهم ان تصل الفكرة للقارئ) فقبل ان تفتح الرسالة ، تواجه سلسلة من الاحتمالات تتعلق بهوية كاتب الرسالة ، دعنا نفترض انك كنت تعتقد ان الرسالة قد جاءتك من احد اصدقائك او اقربائك ففي هذه الحالة لديك علم أجمالي ، وهذا الاعتقاد يوصف بأنه علم لأنك تعلم ان الرسالة من احد المقربين ، فالكاتب مُحدد في الواقع وان لم يكن محدداً في ذهنك بشكل مؤكد بعد ، وعلى هذا الاساس هذا الاعتقاد يوصف بأنه اجمالي لان هوية الكاتب غير محددة في ذهنك، اما الختم البريدي فيظهر مصدر الرسالة من الناحية الجغرافية، ويوضح هذا المثال ان الفرضية اذا كانت كاذبة فاحتمالاتها البعدية من المرجح جداً ان تقترب من قيمة المؤشر 0 ومع تراكم الشواهد وانخفاض الاحتمالات البعدية للفرضيات المنافسة الكاذبة يرتفع الاحتمال البعدي للفرضية الصادقة ويتجه الى مؤشر اليقين 1 .

يقول مؤلف كتاب (الاعتقاد العقلاني والاحتمال) الاستاذ مرتضى فرج في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2023م والصادر

عن شعبة البحوث والدراسات قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في احدى مؤسسات العتبة الحسينية وبواقع مادي ضخم بلغ 463 صفحة وبحجم وزيري جميل:

(هذه الاطروحة عبارة عن استعراض نقدي وتقييم وتطوير لنظرية السيد محمد باقر الصدر في الاعتقادات العقلائية والاحتمال ومقارنات وجهات نظره مع نظريات كبار المفكرين الغربيين حول الموضوع ذاته ، ادّعي في هذه الاطروحة ان هناك درجات ذاتية للاعتقاد واحتمالات موضوعية ولكي تكون الاعتقادات عقلائية لا بد من ربط اعتقادات الفرد بالاحتمالات الموضوعية من خلال عمليات موثوقة يمكن التعويل عليها موضوعياً).

ومن المهم جداً التمييز بين توصيف الاعتقاد بأنه عقلاني من زاوية داخلية وتوصيفه بأنه كذلك من زاوية خارجية ، من زاوية داخلية يوصف اعتقاد الشخص بأنه عقلاني اذا كان من الممكن الوصول اليه باستبطان حالة ذلك الشخص الذي يمكنه تبرير اعتقاده بوعي بطريقة ما اما من زاوية خارجية يوصف اعتقاد الشخص بأنه عقلاني اذا كان الاعتقاد مُبرراً بعوامل حتى لو لم يكن هذا الشخص واعياً لها بأن كان الاعتقاد ثمرة عملية ادراكية يمكن الوثوق بها والتعويل عليها وكانت تلك العملية تنتج عادةً اعتقادات صادقة.

تضمّن الكتاب اربعة اجزاء:

الجزء الاول. الدليل ونظرية المعرفة وتضمن فصلين : الاستنباط والاستقراء والمذهب العقلي الارسطي

الجزء الثاني. الاستقراء والمذهب التجريبي واحتوى اربعة فصول: مِل والاستقراء- هيوم والمدرسة السلوكية -نظرية رِسل التأكيدية والنظرية البيزية وبوبو والاستقراء

الجزء الثالث. تفسير الاحتمال ويحوي فصلين: نظرية وتفسير الاحلام

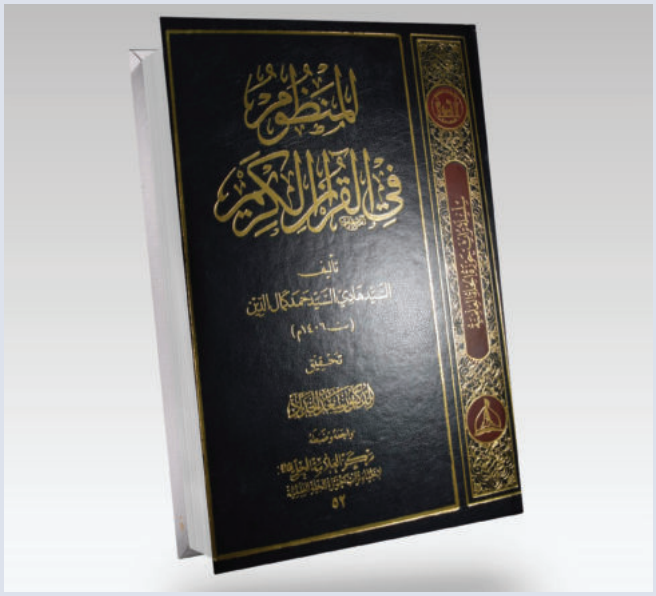
الجزء الرابع. العملية الاستقرائية وتضمّن فصلان : الاستقراء في المرحلة الموضوعية وفي مرحلته الذاتية.

يُعد هذا الكتاب من الكتب الفلسفية المحضة التي تهم اصحاب الاختصاص وغيرهم لأنها توفر جواً من الادراك بمكامن اللغة.

لاقتناء الكتاب: يرجى التفضل بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

المنظوم في القرآن الكريم



عن مركز العلاّمة الحلي (قدس سره) لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثا كتابٌ بعنوان (المنظوم في القرآن الكريم) من تأليف السيد هادي السيد حمد كمال الدين ومن تحقيق الأديب الدكتور سعد الحداد وبعدد (387) صفحة وتمت مراجعة وضبط الكتاب عن طريق المركز اعلاه.

مثّل الكتاب محاولة جادة ورائدة وانعطافة مهمة في حقل الدراسات المختصة بالقرآن الكريم وبعد جانباً معرفياً كثيرا ما يحدث إشكالٌ في التطرق إليه , والخوض فيه وهو (الشعر) الذي أخذ مساحة كبيرة من جهود المختصين قديما وحديثا , تمخضت عنها آراء وأفكار فتحت أبواب الاجتهاد في الرؤى حول العلاقة بين الشعر والقرآن الكريم، حيث عمدَ المؤلف (رحمه الله) الى استخراج الآيات الموزونة , وشرح ما يحتاج الى شرح وتفسير , وكان جهده لا ينصب علىعلم العروض وحده , بل تعدى الى التفسير والبلاغة والتاريخ والنقد وغيرها من المعارف.

كيف يصنع الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) في قلوب الأخيار؟ (١ - ٣)



الشيخ صباح الخاقاني

تمهيد: صناعة الإنسان قبل صناعة الظهور.

إنّ السؤال عن أثر الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) في قلوب الأخيار لا ينبغي أن يُفهم على أنّ الإمام يقوم بإلغاء إرادة الإنسان أو يصنع أتباعه بصورة خارجة عن سنن الهداية والاختيار؛ فإنّ سنّة الله تعالى قائمة على هداية الإنسان، وإيقاظ فطرته، وتهيئة أسباب الرشد له، ثم يختار الإنسان طريقه بإرادته.

ومن هنا فإنّ «صناعة القلب» في عصر الغيبة تعني انتقال الإنسان من قابلية الإيمان إلى وعي الإيمان، ومن المعرفة إلى البصيرة، ومن الانتظار اللفظي إلى الاستعداد الأخلاقي والعملي.

فالغيبة ليست انقطاعاً عن التربية، وإنما هي مرحلة دقيقة من مراحل بناء الإنسان؛ لأنّ حضور الإمام الظاهر قد يمنح الإنسان بعض أسباب اليقين الخارجي، أما الغيبة فتختبر مقدار ما يستطيع الإنسان أن يبني يقينه من الداخل. ولهذا جاءت النصوص التي تتحدث عن أهل الغيبة بلغة العقل والمعرفة والتمحيص والصبر والثبات والعمل، لا بلغة العاطفة المجردة.

إنّ الإمام المهدي (عليه السلام) لا يصنع مجتمعاً مهدوياً بمجرد كثرة المنتسبين إليه، وإنما يصنع . في دائرة الهداية الإلهية . إنساناً مهيأً لحمل الحق؛ إنساناً يعرف، ويميز، ويصبر، ويثبت، ويصلح، ويحفظ حقوق الله وحقوق الناس.

أولاً: صناعة المعرفة والبصيرة

أول ما يحتاج إليه القلب المنتظر هو المعرفة؛ لأنّ المحبة من دون بصيرة قد تتحول إلى عاطفة، والانتظار من دون وعي قد يتحول إلى أوهام، والانتماء من دون معرفة قد يجعل الإنسان تابعاً لكل دعوى.

يقول الإمام زين العابدين (عليه السلام) لأبي خالد الكابلي في وصف أهل زمان الغيبة، إنّ الله تعالى يمنحهم من «العقول والأفهام والمعرفة» ما يجعل الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، ثم يصفهم بالإخلاص والصدق والدعوة إلى دين الله.

والدلالة هنا عميقة؛ فالمعرفة التي يصنعها عصر الغيبة ليست مجرد زيادة في المعلومات، وإنما هي معرفة تتحول إلى بصيرة. فالإنسان البصير لا يسأل فقط: بماذا أؤمن؟ وإنما يسأل: لماذا أؤمن؟ وما الدليل؟ وما مقتضى هذا الإيمان في حياتي؟

وهنا تبدأ صناعة القلب؛ إذ يتحول الإيمان من معلومة محفوظة إلى وعي قادر على الصمود أمام تغير الظروف.

ثانياً: صناعة الإيمان بالغيب

بعد المعرفة تأتي مرتبة أعمق، وهي أن يصبح الغيب حاضراً في وجدان الإنسان وإن غاب عن عينه.

إنّ المؤمن في عصر الغيبة لا يرى إمامه رؤية المشاهدة، ولذلك يصبح إيمانه قائماً على الحجة واليقين والثقة بالله ورسوله وأوليائه، لا على الحضور الحسي وحده.

وهنا يتربى القلب على حقيقة أساسية: أنّ عدم المشاهدة لا يعني عدم الحضور.

فالإمام قد يغيب عن العين، ولكنه لا ينبغي أن يغيب عن الضمير، وقد يبتعد عن الحضور الجسدي، ولكن يبقى حاضراً

في معيار الإنسان للحق والباطل.

وهذه من أعظم صناعات الغيبة؛ أن يتعلم الإنسان أن يعيش مع الحقيقة وإن لم يرها بعينه.

ثالثاً: صناعة التمييز والتمحيص

ولا تكفي المعرفة وحدها؛ فقد يعرف الإنسان الحق ثم يتخلى عنه عند الامتحان. ولذلك تأتي مرحلة التمييز والتمحيص.

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «لا والله حتى تميزوا، لا والله حتى تمحصوا».

فالتمييز يعني ألّا يكون الإنسان أسير العناوين والشعارات، والتمحيص يعني أن تظهر حقيقة الإنسان عندما تتعارض المبادئ مع المصالح.

قد يكون الإنسان صالحاً في زمن الهدوء، ولكن الفتنة تكشف مقدار رسوخ صلاحه. وقد يتحدث الإنسان عن الحق ما دام الحق لا يكلفه شيئاً، ثم إذا أصبح الالتزام به مكلفاً بدأ يبحث عن المخارج.

ومن هنا تصنع الغيبة في القلب ملكة التمييز؛ فلا يصدق كل دعوى، ولا يتبع كل متصدر، ولا يجعل كثرة الأتباع دليلاً على الحق، وإنما يزن الأمور بالعلم والحجة والتقوى.

رابعاً: صناعة الصبر وطول النفس

ومن أصعب ما يطلبه عصر الغيبة من المؤمن الصبر؛ لأنّ النفس البشرية تميل إلى استعجال النتائج، بينما مشروع الله تعالى قد يمتد عبر أزمنة طويلة.

وقد وردت عن أهل البيت (عليهم السلام) روايات كثيرة في فضل الصبر وانتظار الفرج، وبيّنت أنّ الفرج مرتبط بحسن الانتظار وعدم الاستعجال.

والصبر هنا ليس حالة سلبية، وإنما هو قوة داخلية تمنع الإنسان من بيع الحق بسبب تأخر النتيجة.

فقد يعمل الإنسان في الإصلاح ولا يرى ثماره، وقد يدعو ولا يرى تحقق دعائه، وقد يتمسك بالحق في بيئة لا تساعده، وهنا يظهر معنى الصبر.

إنّ القلب الذي تصنعه الغيبة يتعلم أنّ قيمة العمل ليست متوقفة على سرعة ظهور النتيجة.



«يا عميد المنبر»..

قصيدة تستعيدُ سيرة الوائلي ومنهجه



يرويها/ أحمد الكعبي

منذ خمسينيات القرن الماضي، شكّل العلامة الدكتور الشيخ أحمد الوائلي ظاهرة خطابية وفكرية بارزة، وأسهم عبر منبره في تأسيس خطاب يقوم على الوعي والإرشاد والإصلاح، مستندًا إلى منهج الحق والحقيقة، ليترك أثرًا واضحًا في تشكيل وعي المجتمع وثقافته.

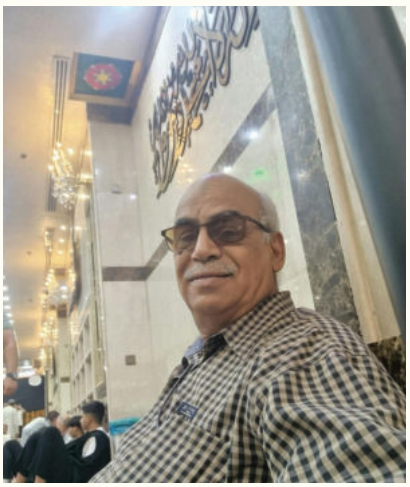
وبعد سنوات الغربة، عاد الوائلي إلى وطنه العراق، مثقلًا بحنين طويل إلى الأرض والأهل، فكان رحيله بعد ذلك حدثًا ترك أثرًا عميقًا في نفوس محبيه، واستُعيدت سيرته ومنجزه الخطابي في مئات القصائد التي نظمها شعراء من العراق والبلدان الإسلامية، تخليدًا لذكراه وتوثيقًا لمكانته.

ومن بين هؤلاء الشعراء، يبرز اسم الشاعر والرادود الحاج جواد الفتلاوي، الذي جمعته بالعلامة الوائلي معرفة ولقاء، وكان قد شاركه حفلًا بمناسبة ميلاد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في سوريا عام 1997م.

وفي رثاء الوائلي، نظم الفتلاوي قصيدة تستحضر أثر الرجل ومنبره، وتعبّر عن الوفاء لذكرى عالمٍ ترك بصمته في الوعي والثقافة والخطاب الإسلامي، فكانت القصيدة شهادة



الخطيب الشيخ احمد الوائلي



الشاعر جواد الفتلاوي

شعرية على حضور الوائلي الذي لم ينتهِ برحيله، بل ظل صداه ممتدًا في الذاكرة.

ومن هذا الوفاء، ارتأت مجلة «الأحرار» نشر القصيدة، استذكارًا للعلامة الراحل، واحتفاءً بالشاعر الذي وثّق بكلماته جانبًا من سيرة ذلك المنبر الذي ما زال صوته حاضرًا في وجدان محبيه.

نص القصيدة:

يا عميد المنبر ورواده
يا من عمرك انفنى أعماده

يا عميد اللي صدح بفن الخطاب
اليقتبس كلمن سمع شرح الكتاب
من الصور والتوعيه لروح الشباب
وأصبحت عند منبرك أجناده

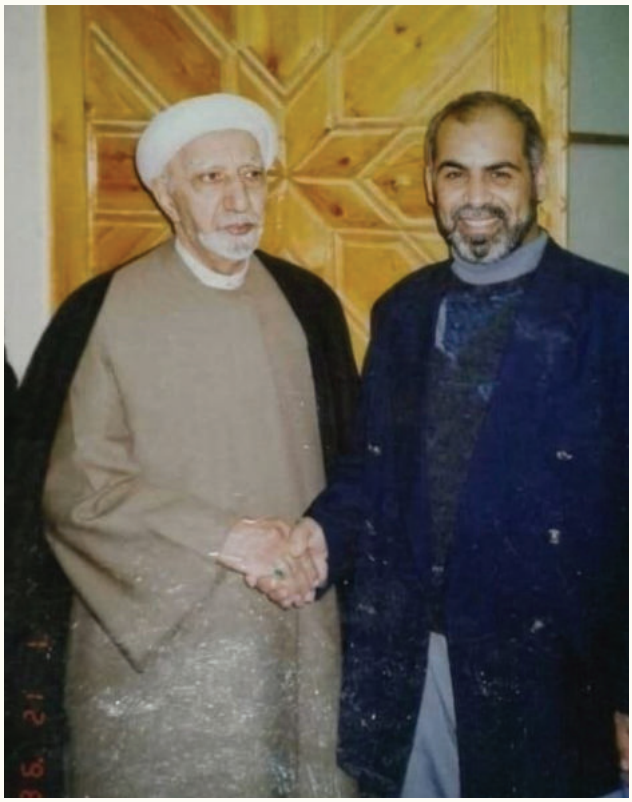
اجناد تتسلح علم من منبرك
وصرت منهجل معرفه للحاضرك
ويقتبس منك درس ويتشكرك
ومجلسك درس وعلم وزياده

عبر ودروس ونفع كل سامعه
اتهذب أنفوس التريد المنفعه
انت بيرقها وفنائك جامعه
بمثل طلاب العلم ترداده

لا يمل عذب الكلم ثغرك ذهب
الناطق بعشق الولايه والأدب
والبلاغه امبسطه الكم وهب
وهب وكته وكرسه المعياده

الموعد المجلس يحضره ابكل حواس
بالمسامع صاغيه وبكل حماس
من الطوائف مسلمه تحضر الناس
بشغف تسمع والأذن شداده

تشد سمع الأفنده قبل الاذن
الواعيه بتفكيرها ابوسع ذهن
امفتحه السمع الرواية وترتهن
اعليك مسندها الاصح وشهاده



أربعون يوماً من الصبر..

قراءة في شهادة الزهراء عليها السلام وفق الرواية الأولى



◄ الشيخ أحمد المعمار

لم تكد المدينة المنورة تستفيق من وطأة الفجيعة الكبرى برحيل خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله، ولم تجف بعدُ مآقي المحبين، حتى كانت الأيام تمضي مسرعة نحو فاجعة أخرى أدمت قلب التاريخ الإسلامي.

في الرواية الأولى لشهادة سيدة نساء العالمين الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) - والتي تفيد بأنها عاشت بعد أبيها أربعين يوماً فقط - لتوافق شهادتها الثامن من شهر ربيع الثاني حيث يتجلى مشهد مكثف من الألم الروحي والجسدي، ويختصر عُمق المأساة التي حلّت ببيت النبوة في مطلع عهد ما بعد الرسالة.

تحمل هذه المدة الزمنية الوجيزة (أربعون يوماً) بُعداً استثنائياً؛ فهي تمثل سرعة تحقق ما أسرّ به النبي صلى الله عليه وآله لابنته في ساعاته الأخيرة، حين بكَت ثم ضحكت حينما أخبرها بأنها «أول أهل بيته لحوقاً به».

إن انقضاء أربعين يوماً فقط بين وفاة الأب ورحيل الابنة الشابة يعكس حجم المعاناة التي أحاطت بها؛ فلم يكن جسدها النحيل ليقوى على اجتماع ألم الفقد المرير مع ثقل ما جرى من أحداث وتحولات عاصفة. كانت تلك الأيام الأربعون بمثابة احتضار بطيء لجسد طاهر، في مقابل روح سامية ظلّت متمسكة بالمبدأ حتى آخر رمق.

وخلال هذه الفترة القصيرة، لم يكن حزن الزهراء صلوات الله عليها حُزناً انكسارياً عابراً، بل كان حُزناً رسالياً واعياً. اتخذت من بيتها ومحرابها منبراً للصبر، وشاهداً حياً على غربة الحق.

عاشت السيدة الزهراء عليها السلام تلك الأسابيع القليلة بين وجع فراق الأب العظيم، وبين الدفاع عن وصاياه في أهل بيته وأمته. لقد تحولت دموعها إلى لغة احتجاجية عميقة، تعبّر عن التمسك بنهج النبوة النقي، وتستنهض الضمائر الحية لتذكيرها بالقيم التي بُعث بها والدها المصطفى صلى الله عليه وآله وبمحاججتها للسلطة الحاكمة في المسجد تمكنت بأبي وأمي من اقامة الحجة والاستدلال على ظُلم تلك السلطة وهذا الامر فيه دلالات ورسائل أن الخضوع والسكوت عن الحق ليس مُجرد مهادنة عابرة، بل هو تفريطٌ في أصول العدالة وتأسيسٌ لنهج الانحراف؛ فكان وقوفها سلام الله عليها إعلاناً صريحاً بأن كرامة المبدأ تسمو على كل حسابات المداهنة، وأن إحياء الوعي يبدأ من كسر حاجز الصمت مهما عظمت التضحيات».

إن إحياء ذكرى شهادة السيدة الزهراء سلام الله عليها وفق الرواية الأولى يتجاوز حدود استذكار التاريخ إلى استلهام منظومة أخلاقية وثقافية راسخة من اهم معالمها:

1. عظمة الموقف أمام المحن: تقديم نموذج فريد للمرأة المسلمة القوية بعقيدتها، الواعية بمسؤوليتها تجاه مجتمعها ومبادئها.
2. قيمة الوفاء لنهج الرسالة: التأكيد على أن محبة رسول الله صلى الله عليه وآله تكتمل بالوفاء لعترته وحفظ وصاياه.
3. البعد الإنساني في بيت النبوة: استحضار الرابطة الوجدانية الرفيعة التي جمعت بين النبي وابنته، وكيف ظل هذا البيت مهبطاً للقيم والسكينة رغم اشتداد الخطوب.

رحلت الصدّيقة الزهراء عليها السلام في ريعان شبابها بعد أربعين يوماً كانت كافية لتخليد أعظم مواقف الصبر والشجاعة. مضت لتلحق بأبيها، تاركة وراءها مساراً نيّراً يضيء للأجيال سبل الثبات والتمسك بالحق، مهما عظمت التحديات وقصرت الأيام.

لايك ومتابعة



عامر الشيباني

طلبت منها أن تسبقها ركضًا، وهي ممسكة بهاتفها الذكي، متجهة نحو سوق تجاري.

ذات الثمانية عشر ربيعًا أقنعت أمها بالخروج؛ لأنها بحاجة إلى شراء بعض المستلزمات، كما أشارت إلى أختها الصغرى بأنها ترغب في الخروج أيضًا. اشترطت أمها عليها اصطحاب أخيها ذي السنوات العشر.

أبدت الطفلة ممانعة في بداية الأمر، وأرادت أن تحملها، وبدا عليها الانزعاج حتى ضربتها على رأسها، لكن العناد لم يستمر. في النهاية رضخت الصغرى أمام إلحاح أختها الكبرى، التي هددتها بأنها لن تشتري لها الحلوى، وقد وافقت أخيرًا، وعلى مضض، على أن تركض بضعة أمتار.

في البداية لم تطاوع الصغيرةُ قدمها، حتى نادتها أختها: «أسرعي في الركض». لم تكن الشابة قد انتهت من إخراج الهاتف من حقيبتها، الذي ظل يرسل التنبيهات، حتى وقفت الطفلة في مكانها وصاحت: «تعبت».

ردّت الشابة: «لم تتحركي سوى بضع خطوات، تحركي، اركضي».

وهي غاضبة، ظلت تضرب بقدمها الأرض حتى ارتفع الغبار، وقالت: «ألم أركض كما رأيتني؟».

عادت أختها بإلحاح: «مرة أخرى، لكن بشكل أسرع».

نفذت هذه المرة الأوامر، وتسارعت خطواتها وهي تركض بشكل عشوائي.

ضبطت الشابة وضع كاميرا الهاتف، وبدأت تأخذ لقطات لأختها وهي تركض. حفظت الفيديو الذي لم يتجاوز الدقيقة، ثم وقفت في مكانها، ورفعته على خاصية القصة في موقع «إنستغرام»، وكتبت: «إذا أعجبكم الفيديو، اضغطوا لايك وفعلوا زر متابعة الحساب».

ضغطت على زر النشر، وتنهدت بعدها وقد انتهت المهمة بنجاح. نظرت حولها، فلم تجد الطفلة وأخاها. وتحول نظرها نحو جميع أرجاء الشارع، لكن لا أثر لهما.

لطمت على خديها وبدأت تصرخ. تجمع الناس حولها، وهناك من عرض المساعدة في البحث عنهما. وهي تجهش بالبكاء، أعطت أوصافهما وأعمارهما وما كانا يرتديانه.

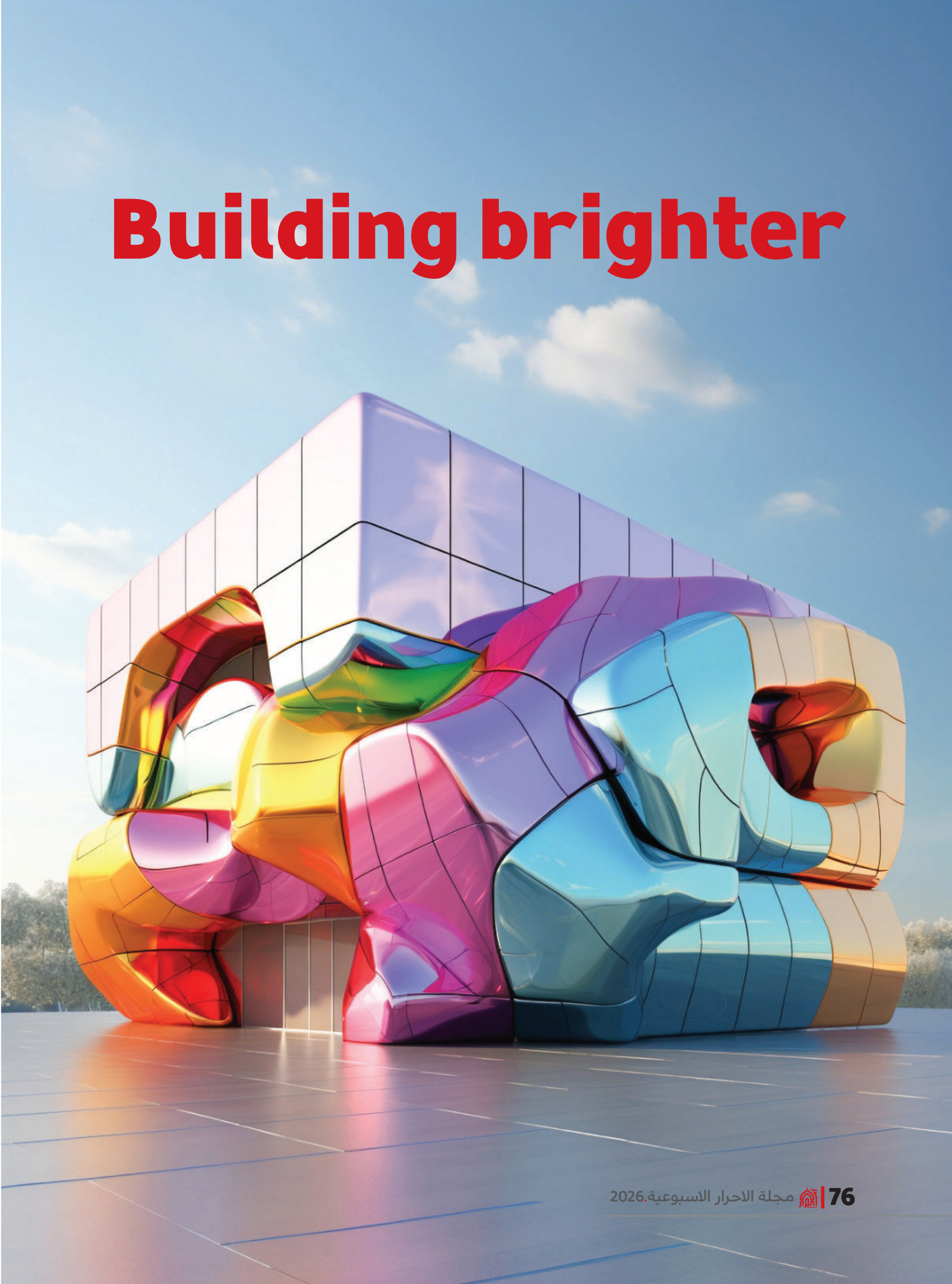
امتدت يد صغيرة تجر ثوبها من الأسفل، فلم تعرها أهمية في بادئ الأمر، حتى سمعت صوت أختها بالقرب منها، وشاهدت أخاها وهو يقترب من الجمع.

شهقت، وكاد أن يُغمى عليها، ثم صفعت أخاها على خده وقالت: «أين كنتما؟».

قال: «كنا نلعب بالقرب منك»، وأشار نحو الحديقة.

تنفست الصعداء، واحتضنت أختها الصغرى، وحملتها على كتفها إلى أن وصلوا إلى الدار، والدموع تنهمر على خدّها.

Building brighter



اللون هو النكهةُ التي نراها؛ وكما عبر عن ذلك المعماري البريطاني المشهور في القرن التاسع عشر «أوين جونز» (Owen Jones) - الذي اشتهر بتأليفه لكتاب قواعد الزخرفة (The Grammar of Ornament, 1856)- قائلاً: «الشكل بلا لون كالجسم بلا روح».

وعلى الرغم من أن اللون يُعدّ أحد أكثر الطرق بدهية لفهم العالم من حولنا، إلا أنه -مثل حاسة التذوق- ليس صفة مادية متأصلة موضوعياً في الأشياء نفسها، وإنما ينشأ بالكامل من خلال تفسير أدمغتنا لموجات الضوء التي تسجلها أعيننا، وبدون مراقب يراه، لا وجود للون، وبدون مشاهد يصبح مجرد جزء تافه بلا معنى من طيف أوسع من الموجات الضوئية، وهذا يمنح اللون جودة سحريّة؛ فهو من جهة يحدد العالم المادي من حولنا ويمنحه جوهراً تجريبياً، ولكنه في الوقت نفسه إنساني بالكامل ومرتبط ارتباطاً وثيقاً بأعماق أدمغتنا وأجسادنا.

إنّ قدرة اللون الفطرية على دمج العالم المادي بتعقيد تجربتنا البشرية طالما منحته قوة ثقافية هائلة، وفي حين أن أصباغ الأرض كانت تُطبق مباشرة على الجدران طوال مراحل تطورنا، فإن أول مثال معروف للألوان المتكاملة (أي اللون المخبوز داخل المادة نفسها) يظهر بوضوح في هرم زوسر المدرج في سقارة بمصر؛ ففي القرن السابع عشر قبل الميلاد، كانت الجدران الداخلية مزدانة ببلاط من القيشاني الفيروزي المضيء الذي يحاكي حصير القصب، ولا يزال هذا البلاط المزجج نابضاً بالحياة حتى اليوم، شاهداً على المتانة المذهلة للألوان المتكاملة.

وعلى مرّ العصور، واجه استخدام الألوان في العمارة نوعاً من التحفظ أو الريبة؛ إذ نُظر إليها أحياناً باعتبارها عناصر تجميلية سطحية إضافية تخفي الهيكل الأساسي، أو وُصفت بأنها خطيرة ومحفوفة بالمخاطر لشدة جاذبيتها التي قد تقوض قدراتنا العقلانية على التحليل.

ويعود الكثير من هذا التحيز إلى خطأ تاريخي تم إضفاء طابع رومانسي عليه خلال عصر التنوير، عندما أساء الفنانون والمثقفون فهم التماثيل والمعابد اليونانية والرومانية القديمة وظنوا خطأً أنها كانت بيضاء بالكامل وخالية من الزخارف. وقد أدى اكتشاف الحقيقة عام 1811 - بأن الآثار كانت مغطاة بالأصباغ والأحجار الملونة - إلى نشوب نزاع طويل عرف تاريخياً باسم "حروب تعدد الألوان" (Polychromy Wars).

وعلى الرغم من أن الحركة الحديثة قدّست اللون الأبيض، إلا أن كبار المعماريين مثل لو كوربوزييه وميس فان دير روه استطاعوا تطويع المواد والألوان الطبيعية عبر فكرة "الصدق المادي"؛ لتسخير قوة اللون دون السقوط في فخ الزخرفة السطحية الزائفة، واليوم يثبت الصدى العميق للألوان في فضاءاتنا المعمارية أنها لم تخرج أبداً عن الاستخدام الحقيقي.

ويهدف هذا الطرح إلى الاحتفاء بملذات التصميم البصرية، ودفع العاملين في قطاع العمارة وأصحاب المشاريع نحو توظيف الألوان بجرأة وحيوية أكبر لإثراء بيئتنا المعمارية.

*** بناء عالم أكثر إشراقاً، مقتبس من كتاب: "العمارة اللونية: حرفة اللون في التصميم" (Chromatic Architecture: The Craft of Colour in Design)، بقلم آدم ناتثانييل فيرمان وكيت مازايد، الصادر عن دار ريبا للنشر).**



إعداد/ محمد حمزة الجبوري

بذور الكزبرة: حليف طبيعي لمرضى السكري وصحة الجسم



تُعد بذور الكزبرة من الأعشاب الطبيعية الغنية بالمركبات النافعة، وتبرز أهميتها بشكل خاص لمرضى السكري. تُساهم هذه البذور في تنظيم مستويات السكر في الدم عبر تحفيز إفراز الأنسولين وتحسين حساسية الخلايا له، مما يقلل من الفترات التي يرتفع فيها الجلوكوز بشكل حاد.

إلى جانب ذلك، تعمل بذور الكزبرة على خفض الكوليسترول الضار ودعم صحة القلب والجهاز الهضمي. ويمكن تناولها بنقعها في الماء أو إضافتها للأطعمة.

ملاحظة: يُنصح مرضى السكري بمراقبة مستويات السكر واستشارة الطبيب لتجنب هبوطه الحاد.

وفاء الغياب

تُقاسُ أصالةُ الصداقةِ بمقدارِ الافتقادِ في غيبةِ الصديق، لا بكثرةِ الحضورِ فقط. إنَّ السؤالَ عن الصديقِ عند غيابهِ سواءٌ شَغَلتهُ أعباءُ العملِ والمسؤوليات، أو ألمّت به ظروفٌ قاهرة يُجسّد أسمى صور الوفاء والإنسانية.

رسالةٌ قصيرةٌ أو اتصالٌ سريعٌ لا يستغرقُ دقائق، قد يُحدث فارقاً كبيراً في يومه؛ فهذا الاهتمامُ يمنحهُ شعوراً بالأمان، ويُذَكّرهُ بأنّ هناك مَن يكترثُ لأمره ويرعى غيابه. التفقدُ المستمرُّ يُغذّي روحَ المودّةِ ويُعمّقُ أواصرَ الأخوّة، لتبقى الصداقةُ سَنَداً حقيقياً يتجاوزُ حدودَ الشغفِ إلى واجبِ الوفاء.



صورةٌ وثائقيةٌ..
ضريح الإمامين الهمامين العسكريين (عليهما السلام) في تسعينيات القرن الماضي

وفاءُ الولاء.. بين فرحِ آلِ محمدٍ وحُزنِهم

إن إحياءَ ذكرى أهل البيت عليهم السلام في أفراحِهم وأحزانِهم ليس طقساً عابراً، بل هو نبضُ الولاء الصادق، وتجسيدٌ عمليٌّ لقوله تعالى: (وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ).

إنَّ حفظَ هذه المناسبات الشريفة يربطُ أرواحَنا بمنابع النور، ويفرضُ علينا أدباً إيمانياً يتجلّى في مشاركتهم الفرح والمواساة. ومن تمامِ هذا الأدب أن نكونَ متيقظين فلا تتزاحم أفراحُنا الشخصية أو أنشطتُنا الخاصة مع ليالي الحزن والوفاة؛ مراعاةً لحرمة مقامهم، وتأكيداً على أنَّ سرورَهم سرورُنا، وحُزنَهم حُزنُنا في كلّ تفاصيلِ الحياة.

ثمار السعي في حوائج المؤمنين

تُعدّ المساعدة والمسارعة إلى قضاء حوائج المؤمنين من أسمى الصور الأخلاقية والإيمانية التي حثّ عليها الإسلام، لما فيها من تعزيز لروابط التكافل والمحبة داخل المجتمع. وقد جعل أهل البيت عليهم السلام هذا العمل العظيم في صدارة أولويات السلوك الإسلامي، مؤكدين أن قيمة الإنسان تتجلى في مدى نفعه لغيره وتفريج كربه. وفي هذا الصدد، يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

(مَا قَضَى مُسْلِمٌ حَاجَةَ مُسْلِمٍ إِلاَّ نَادَاهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَلَيَّ ثَوَابُكَ، وَلاَ أَرْضَى لَكَ بِدُونِ الْجَنَّةِ).

فإن الإخلاص في خدمة العباد لا يفرج همومهم فحسب، بل يورث النفس طمأنينة، ويثمر بركةً ورزقاً وتوفيقاً دائماً في الدنيا والآخرة.

الإمام الحسين (عليه السلام) في جهة القلب

◄ إعداد/ علي غالي الخالدي



بين الحرم الشريف وخطى الزائرين، أمضى السيد (قاسم عمران علي المعموري) (21 عاماً) من عمره في خدمة زوار الإمام الحسين (عليه السلام)، مؤمنًا بأن خدمة الزائر شرفٌ يُحمل ومحبةٌ تُترجم إلى عمل بإخلاص.

وُلد المعموري عام 1976، والتحق بالعتبة الحسينية المقدسة، ويعمل في قسم حفظ النظام - شعبة داخل الحرم الشريف، حيث وجد في موقعه فرصةً لأن يكون قريباً من الزائرين، فيسهم في حفظ أمنهم وراحتهم، ويقضي حوائجهم بما يستطيع.

خلال (21 عاماً) تعاقبت الوجوه والمواسم والزيارات، وبقيت الخدمة واحدة؛ أن يكون خادماً في رحاب أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، فلم يكن التعب بالنسبة إليه سوى جزء من الطريق، ولا الساعات الطويلة إلا تفاصيل صغيرة أمام شرف الخدمة.

إنها سنوات عظيمة مضت.. فهنيئاً لخادم الحسين (عليه السلام) عمرٌ مضى في الخدمة، وأعوامٌ ما زالت تتطلع إلى المزيد منها.


باب القبلة
باب القبلة